العدد ٣٨ — الثمن ١٠ مليمات

الأربعاء ٥ فبراير ١٩٣٠

الدنيا المصورة

تصدر عن «دار الهلال»



مهربون يهربون الحشيش

من سواحل البحر الى صحراء سينا الى داخلية البلاد

صورتان حقيقيتان صورتا خلسة بمعرفة حضرة حسن بك الهلباوي : العليا تمثل سفينة تهريب الحشيش تدنو من الساحل في جهة مقفرة بالقرب من العريش وقد أناخت الجمال على البر تنتظر نقل اكياس الحشيش. والصورة السفلى تمثل عصابة التهريب تدفن الاكياس تحت النخل في احدى الواحات حتى يتسنى نقلها الى داخلية البلاد شيئاً فشيئاً

(اقرأ المقال على صفحة ٨)





غلاف هلال فبراير الجديد

أهم محتويات هلال فبراير

آراء في العلم والتعليم

حديث جليل لمعالي بهي الدين بك بركات أدلى فيه بآرائه السديدة عن أهم ما يشغل الاذهان في الوقت الحاضر وهو مشكلة التعليم وأحسن الطرق التي ينبغي اتباعها في تحصيل العلم بقلم الاستاذ كريم ثابت

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

أجوبة ثلاثة من مشاهير مصر عن هذا الموضوع الفريد في بابه ، وهم : توفيق دوس باشا ، والآنسة مي ، والدكتور فريد رفاعي . فاذا قرأته اقتبست منه فوائد اجتماعية وأدبية عالية

عقلية المرأة وعقلية الرجل

بحث نفيس بقلم الاستاذ الدكتور منصور فهمي

ماذا رأيت في الولايات المتحدة

معلومات اجتماعية واقتصادية هامة عن الولايات المتحدة لصاحب السعادة محمود سامي باشا وزير مصر المفوض في وشنطن سابقاً

بلاد الزلازل والبراكين

وصف رائع للفواجع التي حدثت في بلاد اليابان في السنين الاخيرة بقلم الاستاذ حسن الشريف

رب السيف والقلم : محمود سامي البارودي باشا

مضى الآن على وفاة شاعر مصر العظيم محمود سامي باشا البارودي خمسة وعشرون عاماً ، فرأينا أن نتحف قراء الهلال بمقال شائق حوى كثيراً من المعلومات التاريخية والادبية عنه . بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

العمران في الاصقاع القطبية

مقال جغرافي عمراني للسير هيوبرت ولكنز الرحالة المعروف

قوة التقليد

بحث نفسي جليل في التقليد وايضاح بعض قوانينه النفسية والاجتماعية ، بقلم الاستاذ جميل صليبا

هل يمنع المريض من الزواج

بحث طبي اجتماعي يكشف عن سر سعادة الزوجين وهناء الاسرة

مسألة المسائل او البقاء بعد الموت

ليس ثمة موضوع يهم الكبير والصغير والعالم والجاهل مثل ما يهمهم الخلود والبقاء بعد الموت ، وقد تناول الاستاذ نجيب شاهين هذا الموضوع بالبحث فاجاد فيه احسن اجادة

الرجل البكر

قصة رشيقة ممتعة للكاتب الفرنسي مارسيل بريفو تلخيص وتعليق الاستاذ احمد الصاوي محمد

المستقبل زاهر امام الانسانية

مقالان اجتماعيان خطيران للبروفسور ارثر طمسن ، والسر اوليفر لودج

الرحلات الاكتشافية الى الاقطار المجهولة

تحتوي هذه المقالة الشائقة على معلومات قيمة عن الروايات السينمائية العلمية ، بقلم السيد حسن جمعة

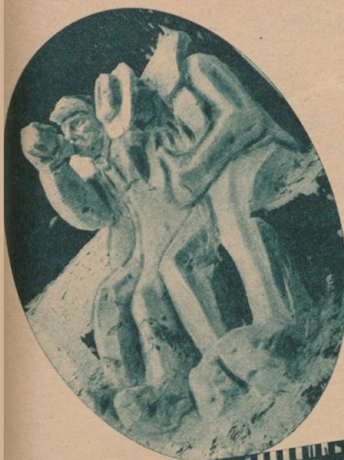
الخ . الخ . من المقالات الشائقة والبحوث الطريفة

﴿ أبواب الهلال ﴾ سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، في عالم الادب ، بين الهلال وقرائه ، من هنا وهناك

صور كثيرة — صدر أخيراً

تماثيل من الثلج

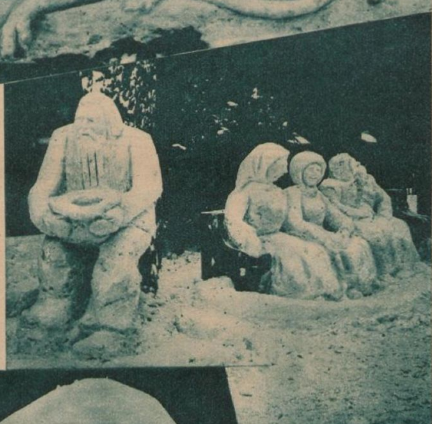
من احب ملاهي الشتاء للناس في اوربا صنع تماثيل مختلفة من الثلج يصنعها الكبار والصغار ويتفننون في تنويعها. وتجد على هذه الصفحة طائفة من صور هذه التماثيل وفيها ما فيها من الفكاهة والشكل العجيب



« الشقيقان المرحان » وهي تحفة فنية من تماثيل الثلج



« اسد لوسرن » جاثم بين الثلوج



« شحاذ ينتظر الاحسان . . . وفلاحات تتحدثن عن اخبار القرية »



« شيخ عجوز مفكر »



« فارس من فرسان القرون الوسطى يحارب تنيناً هائلا »



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

سفارة السماء

الحمد لله أولا وآخراً : تحقق الحلم ومثل « مصر » في السماء سفير جريء مقدام هو الطيار « صدقي » . فتح عظيم كان من أثره على الاقل ما شاهدته بعيني في أكثر من بيت واحد . فقد أشعل نجاحه نار الميل للطيران في صدور الشبان . فأخذ كل منهم يفكر في أن يفعل فعله وينال من المجد بعض ما ناله . حتى الاطفال الصغار أخذوا يتكلمون عن مستقبلهم « كطيارين مصريين » بشيء من الجد والسذاجة . وحقاً : هذه هي القدوة الحسنة !

ولعل أظرف مظاهر هذا التطور أن بعض « الفتيات المصريات » أيضاً أخذن يفكرن في تعلم « الطيران »

احمد بك حسنين

عاكس القدر البطل الثاني . والقدر اذا شاء غلب . ولكن احمد بك حسنين كما يفهمه « البسيكولوجيين » لن يخضع بل سيقاوم حتما ويعيد الكرّة موفقاً إن شاء الله

ولئن كان « صدقي » أول طيار هزّ مشاعر مصر بنجاحه. فان « احمد بك حسنين » أول مصري هزّ مشاعر مصر بحادثته . والحادثان عندي في مستوى واحد فقد دخلت مصر الميدان لحق عليها ما حق على غيرها . فالى الامام !

تركيا أيضاً

تركيا وايطاليا اليوم هما بطلتا « التشريع الجريء » . وقد لاحظ القراء أنني طالما علقت على القوانين الجديدة الصادرة حديثاً في الدولتين الفتيتين في أسلوب حكمهما الحاضر . وقد ورد آخراً أن « وزير المالية التركي » طرد احد عشر سمساراً أجنبياً من بورصة الاوراق المالية منهم ستة يونان وواحد فرنسي وثلاثة ايطاليون وواحد روماني

واذا طبقنا هذا الخبر الجريء على حالتنا وردت على خاطرنا في الحال « بورصة القطن » وسماسرة بورصة القطن ، وما يحدث في السوق العتيد الذي يتحكم على العمار أو الخراب في القطر بأسره

وكم سمعنا أن هناك إصلاحات ستتناول هذه السوق ولكن لم يبد في عالم الماديات شيء حتى هذه اللحظة ، ولنا في وزارة المالية اليوم وزير مصري جريء عسى أن يقتدي بزميله الوزير التركي الجريء !

الوداع !

رفع الجنرال « بريمودي ريفيرا » الدكتاتور الاسباني استقالته الى الملك فقبلت . واحتشدت الناس تستروح نسيم الحرية العليل فالتقى الدكتاتور بالحشد الحافل فقال :

« يالله ما أكثر الناس هنا اليوم » !!..

وهكذا تنهار دكتاتورية أخرى استطاعت أن تعيش زمناً طويلاً في أوربا . ولكن أين منها « الخلود » !

الوداع !!!

قديس المخدرات

« رسل باشا » رغم انجليزيته معبود الجمهور في دائرة المخدرات وقد تشبع الرجل بعقيدة من عقائد الأديان ومكنته وظيفته من أن يُلم بالخطر كل الالمام فكافح ما كافح في سبيل درئه عن مصر فاستحق كل الثناء

وقد استطاع بكل جرأة أن يوجه اللوم للدول الأوربية التي تبعث بالسموم الفتاكة الى مصر فحمي وطيس الجدل ولكن تكللت هامته بأكاليل النصر والظفر . ومتى استطاع أن يحطم بيض الثعبان في مقره أمنت مصر أن يفقس البيض وان تفد الثعابين . فله التهنئة من الانسانية بأسرها عامة ومن مصر خاصة ..

بقي أن يقوم بجوار هذا المجهود مجهود قومي شعبي . وفي اعتقادي أن أجل خدمة من هذا القبيل هي خدمة لا تكلف صاحبها شيئاً مجرد التبليغ السريع عن كل تاجر ومدمن ..

الى وزير المواصلات

أعلن الوزير الوثاب نقراشي بك في مجلس النواب منح الحكومة « ألف جنيه » للطيار صدقي مكافأة له وتشجيعاً . وثبة جميلة أهنىء بها الوزير الشاب . ولكني أطمع في وثبة أو وثبتين أخريين . أطمع في أن تبادر الوزارة بانشاء المطار المصري ولا أفهم علة التردد والتأخير . إذ يخيل إليّ ان ميدان الطيران لايحتاج الى كل هذه الاجراءات والاستعدادات والوثبة الاخرى هي أن يضع الوزير الشاب حدّا لتلك العقبات والاجراءات المعقدة في وجه كل مصري يرغب في الطيران الى مصر . ان كانت المسألة مسألة تظاهر بالحنو على مصير المجازف من الطيارين المصريين فليعلم كل من يهمه أن يعلم أن « التضحيات » هي أساس النجاح . فليمت من شاء ان يموت فان دماءه ستروي تربة الطيران المصري وستنبت هذه التربة عاجلاً أو آجلاً شيئاً صالحاً ان شاء الله . . .

كم ضحى غيرنا من البلاد بأبنائه فلتكن لنا القدوة ولنفتح الطريق ! . . .

جلسة الاربعاء

كانت جلسة الاربعاء الماضي في مجلس النواب جلسة حامية استعرضت فيها خطبة العرش وجاء فيها ذكر « السودان » . ودعنا من التفاصيل فليس هذا مكانها . وانما وددت أن أسجل لرئيس مجلس النواب أنه كان منصفاً أبى أن يسمح بفوضى المقاطعة لأقلية يجب أن تراعى وتحترم

والمقاطعة فن سهل ليس فيه شيء من المهارة والبراعة . وانما تكون لذيذة اذا ارتكزت على ظرف التعبير ولطف النكتة . ولكننا في مصر نقاطع مقاطعة جافة قد تخدم المعارضة الصغيرة وقد تستميل اليها عواطف الجماهير !

اقرأوا محاضر جلسات البرلمان الانجليزي . .

القرآن العصري

أرسل صاحب السمو الامير الكبير عمر طوسن احتجاجاً حاداً لوزير المعارف على محاضرات الجامعة المصرية التي يسمح فيها بمعارضة النصوص الاسلامية الصريحة الواردة في القرآن الكريم وقد أصاب سموه كل الاصابة في هذه الحركة فان جماعة « الأنتلكتويل » يريدون أن يخلقوا في مصر المسلمة « قرآناً عصرياً » يكون فيه نصيب المرأة مساوياً لنصيب الرجل إلى غيره من الابحاث « المستيرية » الغريبة الاطوار . لئن صح أن تباح هذه المباحث فلا يصح أن تعشش تحت سقف الجامعة المصرية ، وهي جامعة رسمية تدين بدين الحكومة الرسمي وهو الاسلام !

أضم صوتي إلى صوت الامير الكبير وإذا أراد الزملاء العصريون حرية القول مهما تخطت الحدود فليرفعوا علمها في صالات الكورسال وجروبي ! . .

رمضان !

بدأ « رمضان » ويقول الناس متى ينتهي؟ البرد اكبر مشجع للجوع والبرد اكبر مثبط للسهر: فجوع بالنهار وعدم سهر في الليل أمران صعبان !

في سبيل غسل الأدران احد عشر شهراً هذا الحرمان . فالجلد الجلد واذكروا الله وأوامره ونواهيه شهراً واحداً قواكم الله . . وقوانا !

بقيت لي ملحوظة للذين لا يطيقون : أن « يحتشموا » نوعاً ما وان يتستروا ان لم يكن خجلا من المؤمنين فاشفاقاً عليهم ورحمة بهم والله ولي الصابرين !

فتور ؟

عند ما أذكر « مشروع ملنر » وكيف فتحت له الجرائد السيارة والمجلات الصفحات . وكيف برز كبار الموظفين رغم الرسميات إلى منابر الخطابة . وكيف تقدم القانونيون الجهابذة الى رؤساء التحرير بأبحاثهم المستفيضة وكيف عقدت الاجتماعات في الارياف . وكيف طاف مروجو المشروع على البلاد . عند ما أذكر كل هذا بصدد « مشروع » وأتصور ما هو كائن الآن بصدد « مقترحات من حكومة رسمية » أشعر بأن في البلد فتوراً سياسياً شنيعاً ! . . .

في هذا الاسبوع تبدأ المفاوضات أو في الذي يليه . مفاوضات حول اقتراحات صيغت في قالب معاهدة . ومع ذلك نحملق لكل هذه الاجراءات ولا نحرك ساكناً . . .

أصحيح أن ما منيت به البلاد في السنوات العشر الماضية من خلاف وشقاق قد أحدث تأثيره في القوة المعنوية ، وفي الحساسية السياسية ، فسئم الكل موضوع القضية المصرية، وانتظروا فعل القضاء والقدر ؟ !

حسبنا الله . . .

فكرى أباظة
المحامى

قصة وقعية أغرب من الخيال

لص تحرسه الخفراء في غدواته وروحاته

كيف كان محمد ضاهر يبعث الفزع والرعب فى بلاد الصعيد ويسفك الدماء البريئة ويستضيفه العمد والاعيان ويقيمون له الولائم ليكتفوا شره.. وكيف استطاع البوليس أن يقبض عليه ؟؟ . .

منذ بضعة أسابيع وُجد عبد المعتمد عبد الامام أحد أهالي مركز ديروط قتيلا مضرجاً بدمائه . .

وعرف الناس جميعاً اسم القاتل . . ولكن لم يستطع أحد منهم أن يبوح به

وفي ذلك الحين أيضاً قتل السيد رضوان . . وعرف الناس صاحب اليد التي ضربته الضربة القاتلة . . ولكنهم لزموا الصمت ولم يجرؤوا على النطق بها

ومن قبل ذلك قتل عبد السميع حسن بناحية الناصرية . . مركز ديروط في ٥ نوفمبر سنة ١٩٢٨ وكاد آخرون أن يقتلوا لولا أن الرصاص لم يصب منهم مقتلا

وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩ قتل صالح عبد الناصر من أعيان ناحية بانوب ، في الساعة الواحدة نهاراً . . وراح دمه هدراً

وغير أولئك كثيرون سفكت دماؤهم وأزهقت أرواحهم

وكانت اليد التي تضرب في غير شفقة وتصوب النار في غير خطأ تغيب الرصاص في صميم القلب يداً واحدة هي يد محمد ضاهر السفاح الذي بث الرعب والفزع في قلوب الناس وامتدت سطوته على بلاد مركز ديروط فأصبح الاهالي يستعيذون بالله من ذكر اسمه ويرتجفون هولا اذا مرت ذكراه بخاطرهم

ولم يكن محمد ضاهر عند نشأته الاولى غلاماً شريداً أو ضالا حقيراً بل وُلد في بلدة الناصرية من أب كريم وأم من احدى البيوتات الكبيرة في المركز ونشأ ربيب عز وترف . ولكن الشيطان ما لبث أن بث في روحه حب الشر والأذى واستولت عليه شهوة القتل والسطو ظناً منه بأن تلك من ضروب الشجاعة والفروسية

وكان يصغي وهو ما يزال غلاماً غراً الى قصص الأشرار الذين يكمنون في الزراعات ويقتلون الابرياء ويسطون على القرى ويختفون أياماً وأسابيع في العراء تطاردهم قوات البوليس وتدور بينهم المعارك الدموية . . . كان يسمع تلك القصص فيتحمس لها ويخيل اليه ان تلك هي الحياة . . .

وبلغ الثامنة عشرة من عمره وبلغ حب الشر فيه منتهاه ، وفي السن التي يكون الانسان فيها عرضة لكل المؤثرات حدثته نفسه بالتشبه بأولئك الاشرار — أو الابطال المجربين كما كان يدعوهم — فعمد الى قطع الطريق . . لا طمعاً في المال . . ولكن حباً في المجازفة . .

وسطا على أحد الدور واعترضه صاحب الدار فأفرغ في صدره رصاص بندقيته وسقط صاحب الدار مضرجاً بدمائه . . ولم يفلح محمد ضاهر في الفرار أو في درء التهمة عن نفسه بل نالته يد العدالة وقدمته الى المحاكمة فحكمت عليه محكمة الجنايات بالاشغال الشاقة المؤبدة

وقضى في السجن عشرين سنة .. هي أحسن أيام شبابه وأزهى سنين حياته . .

وعاشر القتلة والمجرمين . . وعرف كيف يسخط على الدنيا وعلى الاقدار . ويبيت الحقد للعالم الذي أنكره وقذفه الى اللبمان . . ولو ان في قلبه ذرة من الخير لراحت هباءً منثوراً في تلك السنوات الطويلة التي قضاها يشتغل أشغاله الشاقة في الجبل وفي قدميه السلاسل والاغلال ومعه المحكوم عليهم الآخرون وكلهم رجال غلاظ شداد تجردت قلوبهم من الرحمة والهدى وحوله حرس شديد مدجج بالبنادق كأنه زبانية الجحيم . .

وبعد عشرين سنة في أعماق السجون . . وفي عشرة المجرمين . . وفي الخلوة الى النفس والى الشيطان . . أفرج عنه وبقي تحت مراقبة البوليس خمس سنوات اخرى

وقضى هذه السنوات الخمس هادئاً مستكيناً لا يرى البوليس الذي يراقبه ليلا ونهاراً في سيره اعوجاجاً . .

ومرت السنوات الخمس كما مرت سنون السجن العشرون .. وأصبح محمد ضاهر حراً طليقاً لا رقيب عليه يحصي حركاته . . ولا عين تنظر فعاله

هنالك انفجر في قلبه بركان الشر المكظوم وتقلد بندقيته وراح يستعيض تلك السنوات الضائعة . .



الشقي محمد ضاهر السفاح والى يمينه حضرة فريد بك أبو شادي مأمور مركز ديروط ومعه بندقية الشقي التي ضبطت معه ، والى يساره الضابط النشيط محمود افندي الشاذلي ملاحظ نقطة ديرمواس

ولم تمر أيام معدودة حتى أطلق أول رصاصة من بندقيته فاستقرت في صدر انسان منكود ..

وتعدد اطلاق الرصاص وتعددت الضحايا

وشعر الناس ان بينهم وحشاً بشرياً اطلاق رصاصته أسهل من التحية . . فخشوا بأسه وراحوا يحسبون له حساباً

وسرى الشر في دمه فاصبح آلة قتل وتنكيل . . وعرف الناس قدره المخيف فتحاموا شره وأذاه .

وأرادت بعض العائلات الكبيرة أن تتقي شره وأذاه فراحت تبذل له المعروف وتقيم له الولائم والمآدب وتغدق عليه العطايا والهدايا وتحتمي به وتعتمد عليه في الدفاع عن كيانها . ومتى وضع حماية على عائلة صارت تلك العائلة في حمى من كل شر وأذى لا يجرؤ أحد اللصوص الآخرين على مس شيء من ممتلكاتها أو أرواحها

وعرف البعض أيضاً مقدار استعداده للشر فراحوا يستأجرونه لقتل أعدائهم ويدفعون له أجوراً طائلة لينكل بخصومهم

ومرت الايام وهو يقتل ويقتل ..

وانتشرت سطوته وقويت شوكته فكان الناس لا يستطيعون أن ينطقوا بكلمة واحدة ضده . . .

وكثر في المركز الاولاد الذين يتمهم والنسوة اللواتي رملهن والدور التي خربها وكان يسير في البلاد والمزارع جهاراً متقلداً بندقيته فاذا دخل قرية هرع بعض أهلها للحفاوة به واستقباله واكرامه وانكمش الناس في دورهم يسألون الله أن يرحل عنهم هـ[illegible] السفاح الجهنمي دون أن ينقص عدد أرواح[illegible] روحاً !

ومن نوادره انه علم في ذات يوم ان أ[illegible] محامي مركز ديروط موجود في ملوى فترقب[illegible] الطريق العام بعد الغروب وكلما مرت به سيا[illegible] استوقفها ليبحث فيها عن ضالته حتى مرت [illegible] سيارة المحامي فاستوقفها ولما عرف ان را[illegible] هو المحامي المطلوب قال له : أنا محمد ضاهر !

وكانت الساعة العاشرة ليلاً . . والمزا[illegible] مقفرة خالية فما كاد المحامي يسمع هذا الا[illegible] الرهيب حتى فزع فزعاً شديداً وأيقن انه [illegible] الهالكين

وقال السفاح : لقد ترقبتك من سا[illegible] الغروب لاني أريد استشارتك في أمر قضا[illegible]

ثم راح يسرد له قضيته التي كان متهماً [illegible] حينذاك ويسأله رأيه هل يسلم نفسه للبولي[illegible] أم يلبث هارباً . .

ولا ندري بماذا أجابه الاستاذ المحامي ؟.. ولكن الذي ندريه أنه عاد بعد تلك الليلة و[illegible] أقسم أن لا يخرج قط الى الطريق العام ليلا

ولا نظن أن أحد المحامين أبدى رأيه [illegible] استشارة قضائية في مثل هذا الموقف الحر[illegible] أمام فوهة بندقية يكاد الرصاص ينطلق [illegible] بذاته لكثرة ما انطلق . .

وأخيراً عين حضرة فريد بك أبو شادي مأموراً لمركز ديروط وما كاد يتولى أعما[illegible] حتى راعه كثرة الجرائم واضطراب الأمن العام . . وبحث واستقصى فعلم ان المركز بأسره كالدمية في يد محمد ضاهر محمدين وانه هول بلاد المركز وان كل جنايات القتل التي حدثت في الناصرية وبني حرام وتاتو[illegible] وديرمواس وباقي بلاد المركز ارتكبها هذا الشقي الكبير

وعرف المأمور أن القوة لا تفيد مع هذا الشرير الذي علّم الناس جميعاً كيف يخافون ويجبنون فعمد الى الحيلة ينال بها ما لا يناله بالقوة

وبحث فعلم أن في المركز شريراً آخر وسفاحاً رهيباً يدعى عبد الغفار عبد اللطيف يعجز البوليس عن الوصول اليه ويحسب الناس حسابه . . فأذاع في كل مكان انه يود أن يستعين بمحمد ضاهر في القبض على عبد الغفار وراح يوحي الى بعض الاشخاص المتصلين بمحمد ضاهر انه مستعد لان يتغافل عنه ويغض النظر عن جرائمه وجناياته اذا ساعده في القبض على الشرير الثاني

وبلغه الخبر ولكنه كان شديد الحذر فلم يؤخذ بهذه الحيلة . .

(البقية على صفحة ٢٠)

هرب سبعة من جبابرة مسجوني ليمان طرة

مؤامرة مدبرة بين سبعة من المسجونين

تفاصيل هامة عن حادث ليس له نظير فى تاريخ السجون



الضابط الشهم الصاغ محمد وهبي عمر بك مأمور قسم مصر الجديدة الذي يرجع الى حسن تدبيره وشدة احتياطه فضل القبض على المجرمين السبعة الذين تمكنوا من الفرار من ليمان طرة والذي يستحق من العدالة شكرها وثناءها

فوجىء الناس فى صباح السبت الاسبق بخبر هروب سبعة من مسجونى ليمان طرة فوقع هذا الخبر موقع الدهشة والاستغراب العام . وفى هذا المقال يرى القارىء تفصيلا شائقاً عن هذا الحادث الجسيم الذى لم يسمع عن مثله فى تاريخ سجون مصر . والذى استطاع أحد محررى « الدنيا المصورة » أن يصل الى أدق معلوماته مما لم يصل اليه أحد

قبل الحادثة

جو الليمان هادىء ساكن ، والمسجونون يروحون ويغدون في أعمالهم العادية مطيعين مستسلمين ، لا يلمح أحد على وجوههم علائم تذمر ، أو كيد مدبر ، بل لقد كانوا في هذا اليوم خاصة أكثر نشاطاً ومرحاً بشمسه المشرقة وهوائه الدافىء ، وذلك لانهم – عادة يغتبطون باليوم المشرق الصحو أكثر من عامة الناس الذين ينعمون بالحرية المطلقة ، والجو الطليق

أسوار الليمان محكمة منيعة ، وأبوابه مغلقة في الليل وفي النهار على السواء ، وحراسه يحيطون بهذه الأسوار ، شاهري السلاح ، لا يغمض لهم طرف ، ولا يغفل منهم حس ، فهم كالزبانية في سواد الليل وبياض النهار يتطلعون الى النوافذ الصغيرة الضيقة العالية التي تسمح بدخول بعض الهواء للمسجونين . كذلك كان حال السجن قبل وقوع الحادثة لافطنة فيه لأمر ذي بال ! !

كيف بدأت المؤامرة

لا يعرف أحد كيف بدأت المؤامرة ولا كيف دبرت بين المسجونين ، وذلك لانها كانت – فيما يظن – سراً بين هؤلاء السبعة العتاة لم يتسرب الى أحد سواهم ، وكل ما يمكن استنتاجه أن صداقة متينة توطدت دعائمها بين أولئك « الزملاء » هي التي جمعت بينهم وهي التي ساقتهم الى التخلص من « ضيافة » السجن البغيضة بعد أن سئموا العيش في ظل الأسر والقيد فباتوا ينفذون مؤامرتهم تحت جنح الليل وفي غفلة من الحراس

كيف نفذت المؤامرة

اذا كنت في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة السبت ٢٤ يناير الجاري وقدر لك أن تكشف حجب الغيب رأيت في داخل «زنزانة» من العنبر رقم ٣ في ليمان طرة سبعة من جبابرة المذنبين يعملون بهمة لا تعرف الاعياء في تمزيق « بطاطينهم » وفتلها حبالا قوية طويلة حتى اذا انتهوا من ذلك عمدوا الى قطعة صغيرة من الحديد – كان أحدهم قد خبأها تحت ثيابه قبل دخوله الزنزانة – وراحوا يعملونها في نقب جدار الغرفة الى أن فتحوا فجوة تتسع لخروجهم بغير عناء . وأولئك هم : منصور علي واحمد عبد الملك ومحجوب حسن عطا ومحمود عبد العال ومحمد علي شاهين ومحمود محمد ومحمد جوهر

لكنهم اذا خرجوا من هذه الفجوة فكيف يتيسر لهم تسلق حائط السجن الذي يبلغ ارتفاعه اثني عشر متراً ، وما هي عدتهم لهذه المجازفة الشاقة وهم لا يحملون غير هذه الحبال وتلك القطعة الحديدية الصغيرة ؟ ؟ . .

هذه الحبال وتلك القطعة الحديدية الصغيرة هي سلم النجاة ، وهي مدار حيلتهم العجيبة ! ! فقد عمدوا إلى هذه الحديدة فثبتوها في نافذة الزنزانة والى تلك الحبال فربطوها في الحديدة وتركوا طرفها الثاني يتدلى إلى الأرض لتكون سلمهم الأمين التي تحملهم الى نور الحياة



محمد الماظ جوهر

احمد عبد الملك

محجوب حسن عطا

محمد علي شاهين

محمود عبد العال سلام



محمود محمد صابر

منصور علي سليمان

أبطال مؤامرة سجن طرة السبعة الذين تمكنوا من مغادرة سجنهم تحت سمع الحراس وبصرهم كما تراه مفصلا في هذه الصفحة . ويرى الناظر في ملامح أولئك المجرمين وسحنهم ما يبعث الرعب في القلوب . ولولا أن الله سلم وألقي القبض عليهم فلا يدري أحد كم كانوا يعيثون في الارض فساداً ؟

وعيشها الطليق . والآن وقد نزلوا سراعاً خفافاً الى فناء السجن الداخلي ، فكيف يتسنى لهم بعد ذلك أن يصلوا الى السور الخارجي ثم الى تسلق هـذا السور المرتفع الذي يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار يعلوها متران من الأسلاك الشائكة ؟ ؟ هم في هجعة من الليل وسكونه يزحفون على بطونهم فوق الأرض ليصلوا الى السور الخارجي ، ثم هم بعد ذلك يقفون بعضهم فوق بعض كاحسن فرقـة « بهلوان » شاهدها الناس ، حتى اذا وصل أعلاهم الى اعلى السور وقف وقفة المستميت المستقتل الذي لم يعد بينه وبين النجاة الاخطوة واحدة وأخذ يفتح الاسـلاك الشائكة بكل ما أودع الخوف فيه من قوة وبأس ، وكانت بقية من الحبال المفتولة لا تزال في يده فدلاها الى رفاقه واحداً واحداً ثم قفزوا الى الشارع العام وراحوا يضربون في فيافي الجبل والليل مرخ ستوره لا يعرف أحد من شأنهم شيئاً اكثر من هذا الذي دلت عليه آثار الجريمة

كيف ظهرت آثار الجريمة ؟

في الهزيع الأخير من الليل ، وكان الفجر قد شع نوره على الكون ، سمع ضباط السجن وحراسه صوت «البوري» يدوي بنذير الخطر الداهم ، وفزعوا الى ناحية الصوت فوجدوا أحد الحراس في حالة هلع شديد واضطراب ظاهر ، وسئل عن جلية الامر فأجاب انه أثناء مروره لمح حبالاً مدلاة من النافذة وانه دق على باب الزنزانة فلم يجبه أحد ، ثم فتحت الزنزانة فلم يوجـد بها أحد من السبعة العتاة الذين كانوا موضع الخطر والقلق في السجن كله ، وانطلق الضباط يبحثون في داخـل السجن ومنعطفاته على أمل أن يكون الفارون لم يتمكنوا من الفرار الى خارج السجن ، لـكنهم عادوا بعد البحث والتنقيب دون أن يظفروا بشيء

الهجانة ينطلقون فى الجبل

وصدرت الأوامر السريعة بانطلاق الهجانة الى شعاب الجبل في أثر الهاربين وظلوا الى أن طلعت الشمس يعدون هنا وهناك علهم يقفون على أثر الفارين لكنهم عادوا في النهاية بالفشل والخيبة ، ولقد كان غموض هذه الحادثة الجسيمة سبباً في اهتمام المحققين وعنايتهم ، على أن أغرب ما في هـذه الحادثة هو أن « قراقول حرس الليمان » لا يبعد عن مكان الجناية بأكثر من خمـسة أمتار . وفي هذا القراقول يجتمع الضباط والحراس الاحتياطيون المعدون لساعات الخطر المفاجىء . فأين كان هؤلاء بينما كان سبعة من كبار المسجونين ينقبون الحائط ويتدلون على الحبال الى أرض السجن ثم الى السور يتسلقونه ويثبون من فوقه

نقط البوليس المجاورة تجد فى البحث

وقـد صدرت الأوامر الى نقط البوليس بالبحث عن الهاربين في البلاد المجاورة القريبة من السجن ، وتنكر المخبرون السريون بثياب الأعراب ، وركبوا الجمـال وتوغلوا في الجبل للوقوف على أثر الجناة وتلمس أخبارهم ، وعبثاً حاول هؤلاء جميعاً ، فانهم قد عادوا كما عادت الهجانة من قبلهم بغير جدوى

أحد الحراس تحوم حوله الشكوك

ولما جيء بالحارس المكلف بحراسة الجهة التي فر منها المسجونون وسئل :

– هل رأيت أحـداً يتسلق السور الخارجي محاولاً الفرار ؟

فأجاب في تلعثم واضطراب

– أيوه يا أفندي شفتهم !

وكان هذا الجواب المفاجىء سبباً في دهشة الجميع ، ثم سئل :

– وماذا فعلت حين رأيتهم يفرون ؟

– اتلخبت وانوهرت يا افندي

– ولماذا لم تطلق الرصاص على الفارين أو تستغيث ؟

– جسمي اتخشب يا افندي والدنيا ضلمت في وشي معرفتش أضرب رصاص

– ولماذا لم تستغث ؟

– لساني اتحاش يا افندي من شدة الخوف

– والى متى ظللت على هذا الحال ؟

– فضلت يا افندي متخشب وموهور ولساني ناشف في حنكي لحد ما سمعت البوري بيضرب في الفجر

وهكذا ظهرت علائم الاضطراب والتلفيق على أقوال الحارس المكلف بحراسة الجهة التي فر منها الهاربون وحامت حوله الشكوك

النيابة تحقق

وقد بلغ الأمر الى النيابة العمومية فبدأت في تحقيق هذا الحادث الغامض وأخـذت تجمع الأدلة ضد المتهمين ، ونحن نتساءل كما يتساءل كثير من الناس أين كان الحراس وقت حدوث هذه الحادثة ؟ وكيف تسنى لهؤلاء الهاربين أن

(البقية على صفحة ١٩)

مذكرات مجاهد سياسي – ٣

خمس سنوات في جحيم الليمان



الاستاذ سيد علي محمد كاتب
مذكرات مجاهد سياسي

كيف حكم علي بالسجن عشر سنوات مع الشغل ؟

شرح كاتب هذه المذكرات الاستاذ سيد على محمد المحامى الشرعى فى الفصلين السابقين اللذين نشرناهما فى العددين الماضيين من « الدنيا المصورة » كيف دخل الجمعيات السرية سنة ١٩١٩ وكيف القى قنبلة على المغفور له محمد سعيد باشا رئيس الوزارة اذ ذاك بايعاز من الجمعية وفيما يلى يروى الكاتب ظروف محاكمته بأسلوب شائق جذاب

في سجن الاسكندرية الرهيب

ومسني الجوع فطلبت الطعام وبعد مناوشات طويلة مع السجان أمر المأمور برغيف من الفرن وجاءني الرغيف فلم أتبين فيه معالم الخبز بل ظننته قرصاً من الطين فلم أستطع له ذواقاً وجاء المساء ووزعت (اليمك) فكان عبارة عن ماء قذر فيه شيء من القش وأصابتني نوبة الأيمان فوجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وأخذت في التضرع والصلاة فوجدت ريح العزاء والصبر والتقوى وبت ليلتي الاولى في سجن الاسكندرية الرهيب تلفحني عواصف البرد

ثلاثة أيام بلا أكل

مكثت ثلاثة أيام لم أذق فيها طعاماً وكنت أجمع الخبز الذي يعطونه لي وجاء الامر بارسالي الى النيابة فخرجت في هيئة ذرية مضحكة سروال ممزق من أمام ووراء وجاكتة قصيرة الاكمام والأردان ولبدة ذات صوف منفوش ورائحة كريهة وقدمين حافيين يصليان حرارة الاسفلت

ودخلنا مجلس التحقيق على هذه الهيئة وأنا أحمل الخبز الذي أعطوه لي فلما رآني النائب العام تعجب وسألني: من أنت ؟ قلت : أنا فلان قال : ومن فعل بك هذا ؟ قلت : لاتسأل عن اللبس واسألني من كم يوم لم تأكل ؟ فصاح غاضباً : هل منعوا عنك الطعام ؟ قلت : نعم ثلاثة أيام لم أذق فيها طعاماً فنظر وزير الحقانية الى وكيل الداخلية مستفهما فقال النائب محتجاً : ما هذه المعاملة هل يريدون أن يعطلوا عليّ التحقيق ؟ وأرسلوا في طلب مأمور السجن فجاء وذكر لهم ان المفتش الانجليزي هو الذي أمر بذلك

وتخبط رجال التحقيق في ظلمات بعضها فوق بعض فلم يستطيعوا أن يجدوا نوراً يسيرون عليه وأصررت على أقوالي الاولى

بلاغ كاذب

وبعد اسبوع من التحقيق ظهر رجل رومي من كفر الزيات ومن العاطلين ألف قصة غريبة اتهم فيها محامياً وبعضاً من أعيان البلد وتجارها أنهم هم شركائي وأننا اشترينا القنبلة من أحد الجنود البريطانية في كفر الزيات

وأنكرت أنا ذلك أشد الانكار وكان موقف المحامي حرجاً بعض الحروجة ولكن من ستر الله أن الخواجة المبلغ لم يستطع التعرف على الذين اتهمهم فكان ذلك سبباً في تكذيبه والافراج عن المتهمين وعادت الظلمات كثيفة وحاول المحققون اغرائي بالوعود

واتجهت نيتهم الى اتهام أعضاء لجنة الوفد المركزية بالقاهرة وكان على رأسها فتح الله بركات باشا ومحمود سليمان باشا وعبدالرحمن فهمي بك

وعود ...

فاستدعاني النائب العام وكان معه وكيل نيابة كرموز عبد السلام محمود بك فأقسم لي بشرفه الذي هو شرف الحكومة أنه يعفو عني ويدخل اخوتي مدارس الحكومة ويعطيني مرتبا شهريا كافيا وفي مقابل ذلك . . ، . .

ولقد أجبته جوابا لا يزال مدوناً في محضر التحقيق وفي مذكراتي التي أرسلتها الى نقابة المحامين وفي محضر الجلسة أيضاً

قلت له « والله أعلم بالسرائر » : انني لا أقبل العفو من هذه الحكومة لاني أعتبرها حكومة خائنة وقد ثرت عليها لاسقاطها وأما تعليم اخوتي فلا أرضى لهم أن يكون ثمن تعليمهم دماً مصرياً ولا أرضى لنفسي أن آكل لحوم اخواني واشرب دماءهم وأكون من الخاسرين أعمالا الذين ضل سعيهم . . . .

الى سجن الاستئناف بالقاهرة

وحاول عبدالسلام بك أن يؤثر عليّ فأعرته أذنا صماء واستمر التحقيق في الاسكندرية شهرين وفي أحد الامسية صدرت الأوامر بسفري الى مصر في سجن الاستئناف

وفي الفجر الباكر أخذت ومعي عصام الدين أفندي حفني ناصف ولما أراد المأمور أن يضع القيد في يديه أبى إباء شديداً فقلت للمأمور ضع يا سيدي القيد في يدي واترك عصاماً فلما رأى عصام ذلك مني رضخ وأسلم يده للقيد وسافرنا الى مصر وكان معنا جنديان لطيفان أطلقا لنا الحرية الكافية فكنا نأكل ونشرب ونقرأ الجرائد ونتسلى بمختلف الأحاديث حتى دخلنا مصر وسرنا في شوارعها وفي أيدينا القيود الى التخشيبة وكان يوم الجمعه فأمر المأمور بادخالنا التخشيبة وهناك في غرفة كأنها الصحراء لولا الباب وضعوني في الظلام الدامس وحيدا وجاء الليل فطلبت فراشاً أنام فيه فضحك العسكري مني وقال : ألك هنا أهل أو منزل ؟ قلت : كلا . قال : دونك والبلاط فنم عليه فاحتججت فقوبل احتجاجي بالاستهزاء وبعد قليل مست الشفقة فؤاد العسكري فسمح لي بغطائه وهو خائف وجل من المفتش فنمت نوما مزعجاً وفي الصباح أدخلوني الى سجن الاستئناف المظلم وبعد التفتيش المزري أدخلوني الى زنزانة نمرة ٤٩

ثلاثة أيام أخرى بلا أكل

وكان بالسجن فريقان : فريق الأغنياء يأكلون من منازلهم، وفريق الفقراء يأكلون من السجن فوضعوني بين الأغنياء ظناً منهم أنني أحدهم وكان شيئاً مضحكاً فأنني مكثت بلا أكل ثلاثة أيام تباعاً فالسجان يظن أنني آكل على حسابي وأنا لا أتكلم وكل مسجون مشغول بنفسه يأتيه أكله بقدر ومنعني الكبر الفارغ والحياء البارد أن أذكر حالي

وكان المقرر لكل زنزانة ثلاثة أنفار ولكننى بأمر النيابة كنت وحيداً في زنزانة خاصة

وجاء وكيل السجن وهو شاب سوداني ظريف جميل الأدب رقيق الجانب فسألني هل جاءك الأكل ؟

فقلت : اكل ماذا ؟ قال : اليس اهلك يرسلون لك أكلاً ؟ قلت: كلا ياسيدي قال :فهل تأكل من السجن ؟ قلت : ولا هذا أيضاً فتعجب وقال : اذاً من أين تأكل ؟ قلت : انني لا آكل قال: منذ كم ؟ قلت : منذ ثلاثة أيام قال : وهل نبهت السجان قلت منعني الحياء فضحك غيظاً ونادى السجان وانهال عليه ضرباً وشتماً ثم أمر لي بالطعام وكنت تعوّدت أكل السجن الكريه بل ولذ لي ذلك الطعام الممقوت

انيسي الوحيد في السجن

وطلبني سعادة النائب العام في محكمة الاستئناف وسألني : اليس عندك شيء جديد ؟ فشكوت اليه مالحقني في سفري من الضر فأجابني جواباً قاسياً قال فيه : انني أنا الذي أمرت بذلك قلت : اثبت ذلك في محضر التحقيق حتى تطلع الأمة على ماتلحقونه بنا من الأذى قال: ان كان يبقى لك واحد محامي يذكر ذلك للأمة بتاعتك

وعدت الى السجن واجماً كئيباً فلم أجد تسلية أحب الى نفسي من قراءة القرآن ومن الصلاة والعبادة فأمعنت في ذلك امعاناً وأحضر لي وكيل السجن مصحفاً كان انيسي الوحيد الاليف وكرهت ضوضاء الحياة وحبب الي الخلوة فكنت أقضي اليوم قارئاً والليل متهجداً

ستحاكمك السلطة العسكرية !

وفي يوم ٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ استدعاني مفتش النيابة المستر بول فلما حضرت أمامه أعلنني بصورة رسمية أن السلطة العسكرية تنوي محاكمتي أمامها لمخالفتي الاحكام العرفية التي تحمي الموظفين فسألته قائلا : هل سعيد باشا مصري أم انجليزي ؟ قال : مصري قلت : وأنا مصري أم انجليزي ؟ قال : مصري قلت : ونحن في مصر أم في انجلترا ؟ قال : في مصر قلت : فما معنى محاكمة السلطات الانجليزية لنا قال : هكذا أمرت السلطة العسكرية

قلت : لا تقل ذلك بل قل ان الخونة المصريين يريدون الانتقام منا وإعدامنا فلم يجدوا أشد ظلماً من المجالس العسكرية فخولونا اليها لتحكم علينا بالاعدام قال : أأنت على يقين من ذلك ؟ قلت : نعم قال : اذا كنت خائفاً من الاعدام فقل لهم انهم ضحكوا عليّ وحرّضوني على ذلك وأنا صغير السن فيكون ذلك عذراً لك

قلت : لو شنقوني ألف مرة لا أضعف أمام القوة الغاشمة قال : أليس هناك من حرضوك ؟ قلت : نعم قال : من هم ؟ قلت : السلطة العسكرية ولورد اللنبي قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لانهم يأتون بالخونة المصريين ليسلموهم البلاد فنضطر أمام ذلك للدفاع عن كياننا بقتلهم ففرغ صبر الرجل وقال : أنت تهذي وتتكلم كلاماً فارغاً أنا أحضرتك لأقول لك ان : السلطة العسكرية ستحاكمك بعد أسبوع على جريمتك ، هل تُريد محامياً انجليزياً ؟ قلت : عجباً للعدو يدافع عن عدوه قال : ان المحامي لا شأن له بذلك قلت : كلا يا سيدي لا أستطيع أن أترك محامياً انجليزياً يدافع عني

قال : أنت في حالة جنونية وسيرتد اليك صوابك وتعلم أن المسألة أبسط مما تظن

هل يكون نصيبي الاعدام؟

وخرجت من أمامه وأنا في ذهول ودهشة لأنني واثق تمام الثقة أن تحويلي على المجلس العسكري الانجليزي لا معنى له مطلقاً الا اعدامنا

وأرسلوني الى عطيات بك حسني رئيس نيابة الاستئناف فسألني : ماذا تطلب من النائب العمومي ؟ فأخذت أسب وألعن وأسخط وأهدد فعل اليائس الذي ضاقت أمامه رقعة الارض وأحاط به الموت من كل مكان

وعدت عودة الاموات الى السجن وخلوت الى نفسي أبكيها وأبكي شباباً ذهب هباء وعمراً ضاع سدًى وكم ناجيت القمر أسائله ومكثت نحو ثلاثة أيام وأنا على يقين من الموت وكنت أتمنى أن يحكم عليّ بألف سنة سجناً وأنجو من الاعدام وكان لفظ الاشغال الشاقة المؤبدة له في أذني رنين كرنين الموسيقى وأرجوه أكثر مما أرجو الافراج والعفو

العدول عن احالتنا

على المجلس العسكري

وأدركتنا رحمة الله فصدرت الصحف وفيها تكذيب إحالتنا على المجلس العسكري وقرار احالتنا على محكمة الجنايات المصرية وجاء محام مشهور ومؤلف سياسي معروف فبشرنا بذلك وأطلعنا على جريدة المقطم وفيها تكذيب قلم المطبوعات

وجاء يوم ١٤ ديسمبر وفيه ألقيت القنبلة على يوسف وهبة باشا رئيس الوزراء في ذلك الوقت ألقاها شاب قبطي هو عريان افندي يوسف سعد الموظف الآن بمجلس الشيوخ

وسمعت الخبر فرقص فؤادي طرباً إذ صار لي شريك وجاءوا به الى سجن الاستئناف فما صدقت أن طلع النهار حتى ذهبت اليه مسرعاً فعانقته عناقاً طويلا عناق الشريكين في الجرم وفي الظلم الواحد وفي الشقاء الواحد

وجاءوا بنا فوضعونا في غرف متجاورة أمام السلم حتى تسهل على الضباط مراقبتنا فكنا نتحدث الليل كله من الشبابيك

وحولوا عريان على المجلس العسكري ولم تقبل فيه شفاعة الشافعين

الى الاسكندرية

وصدرت الاوامر بنقلنا الى سجن الاسكندرية وجاء قرار النيابة بتحويلنا الى قاضي الاحالة وقبل أن نترك مصر أريد أن أنوه بفضل رجل نزيه هو كامل بك ابرهيم المستشار بمحكمة استئناف أسيوط . هذا الرجل العادل كان رئيساً لنيابة مصر وكانت عواطفه تملي عليه خدماً طيبة للشبان الذين ألقتهم الثورة في مخالب القضاء ، وكان يظهر لي حباً وعطفاً زائدين ولا أزال أذكر له موقفاً أنقذ فيه مختار افندي عثمان وهو الممثل المعروف في رمسيس ومحمد العسقلاني من أعيان المنصورة وصالح الدالي من شبان المنصورة اتهمهم أحد رجال البوليس السري أنهم يحرزون قنابل ومسدسات وضبطت في منزلهم بندقية وكمية من البارود فما زال هذا الرجل الكامل يضيق الخناق على المبلغ حتى اعترف بكذبه وكنت شاهداً هذه القضية الغريبة ثم أفرج عن المتهمين وأمر بالقبض على المبلغ الكاذب فأرضى الوطن وأرضى القانون

وسافرنا الى الاسكندرية ومررنا على كفر الزيات في طريقنا وهناك رأيت عائلتي فملكتني عبرة التأثر والأسى ولكنني بللت غليلي برؤيام

ووصلنا الى سجن الاسكندرية فرأينا هناك طائفة كبيرة قبض عليها في المظاهرات الاخيرة وبينهم كثير من اخواني الطلبة وبتنا في هذه الليلة أشأم مبيت وكانت البطاطين ممزقة بالية والبرد شديداً فبت جالساً لا أستطيع النوم من البرد وأهواله ولم أذق طعم النوم حتى الصباح

وتوالت الايام سراعاً ولم يحدث مايستحق الذكر إلا أن المفتش الانجليزي اصطدم بي مرة ثانية فشكوته إلى وزارة الداخلية

أمام قاضي الاحالة

محكمة الجنايات

وجاء يوم الجلسة جلسة قاضي الاحالة فرأيت عني محامين كثيرين منهم الاستاذ المرحوم محمد ابوشادي بك واحمد وجدي بك واحمد مرسي بدر وكان في كرسي النيابة كامل بك ابرهيم وزكي بك الابراشي (الابراشي باشا)

وبعد دفاع طويل قرر قاضي الاحالة احالتي الى محكمة جنايات الاسكندرية دور فبراير

وصرحت النيابة لنا بكتابة مذكرات ندافع بها عن أنفسنا فكتبت مذكرة ضافية الى نقابة المحامين وأخرى الى رئيس هيئة محكمة الجنايات عبدالحميد رضا باشا وأخرين الى حافظ لطفي بك والمستر كرشو وقد انحيت فيها على النيابة العمومية واتهمتها بالتحيز وبالتحامل وذكرت مغالطات في محضر التحقيق كانت لنا متكأً في الدفاع

وجاء يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٠ وأخذنا الى المحكمة فرأيت شباب الاسكندرية المتعلم وأهالي كفر الزيات جميعاً متجمهرين يتلو بعضهم بعضاً كلهم شوق اليّ وحب لي

سعيد باشا

يطلب تخفيف الحكم عليّ

وفتحت الجلسة وكان أول شاهد هو صاحب الدولة محمد سعيد باشا فألقى شهادته في رزانة وثبات وهو يظهر الأسف الشديد لاضطراره الى الشهادة وبعد أن أدى شهادته وأراد الخروج وجه رجاء الى المحكمة قال فيه

— ان هذا الشاب مخلص ومعذور لأن الأمة كلها كانت ضدي وهذا الشاب المخلص يفيد الامة بأخلاصه فأنا أرجو من المحكمة تخفيف الحكم عليه بقدر ما يمكن

فدوى المكان بالتصفيق لهذا التسامح الكامل ثم جاء بعده بدر الدين بك فشهد شهادة كلها غلو ومبالغة واصطدم في أثنائها بالمحامي النابه احمد وجدي بك واستشهد بدر الدين بي فخذلته وكذبته وكان مركزه حرجاً ما أمكن وتتابعت الشهود علينا ولنا

وانقضى اليوم الأول في سماع الشهود وعدنا الى السجن وفي اليوم الثاني ذهبنا الى المحكمة

مرافعة النيابة

وكانت النيابة العمومية كلفت زكي بك الابراشي بتولي المرافعة وجاء النائب العمومي ومحافظ الاسكندرية فجلسا بجانبه وكان زكي باشا رجل النيابة فصاحة وحسن بيان وهو المشار اليه بالبنان بعد أن سقى جورج فليبيدس كؤوس الهوان مترعة

واختاره النائب العمومي ليحمل علينا حملاته الشعواء فبدأ مرافعته بدءاً ظريفاً وكان قوي الاسلوب حسن التعبير وكنت متلذذاً بسماعه مع أنه يحيك لي حبل المشنقة

ولكنه انهال عليّ بعد ذلك بالشتائم فاستفز غضبي وأثارني حتى صرت فاقد الوعي وفي حركة تشنجية ضربت بيدي على حاجز القفص ضربة دوت في أرجاء الغرفة وصحت بأعلى صوت مرددا شتائمه التي القاها عليّ رددتها كلها عليه وعلى من بجانبه وصاح أحد الحاضرين قائلا : (له حق) فاندفع الجمهور وراءه يردد هذه الكلمة أيضاً

وكانت ضجة لم تسكت بسهولة وبعد أن عادت السكينة عاد الابراشي باشا الى مرافعته ولكن بحماسة أقل من الحماسة الاولى

ونحو الساعة الواحدة فرغ من هذه المرافعة الطويلة ورفعت الجلسة لسماع دفاع المحامين وفتحت الجلسة في الساعة الثالثة وكان الجمهور معجباً بي مثنياً على شجاعتي حتى كثير من المحامين أبدوا لي إعجابهم المفرط بهذه الشجاعة الممدوحة

دفاع مؤثر

وابتدأ الاستاذ مرسي بدر دفاعه عني وكان دفاعاً فاتراً لا حياة فيه ثم فرغ منه وقام بعده الاستاذ احمد وجدي بك فكان ما شئت من بلاغة وسمو بيان وحمل على النيابة حملة شعواء وألقى عليها اللوم لانها هي التي استفزتني حتى تهجمت على مقام النيابة الرفيع

كان دفاعه مؤثراً أبكاني وابكى الحاضرين خصوصاً عند ما أخذ يذكر اندفاع الشبان المصريين على الموت وتقاذفهم على الردى بلا مبالاة وعند ما أخذ يذكر أهوال الاستعمار وما جره على مصر من الخراب المبين ولا تنس أن وجدي بك من الحزب الوطني حزب التضحية والاخلاص

ثم ختم دفاعه بوداعي فأبكى الناس حين يقول : « إنني لا أطلب للمتهم رحمة ولا تخفيفاً ولكن أقول له في ذمة الله وفي وديعته أيتها الارواح الطاهرة والشباب الضائع المصهور في نيران الاستبداد

« في ذمة الله وكن شجاعاً في لقاء الشدائد واشرب الكأس حتى الثمالة في طريق الاخلاص سر والله معك تقبل الله منك تضحيتك وبارك للوطن في جهادك الميمون »

وكان دفاع وجدي بك معجزة الدفاع فلم يستطع محام بعد ذلك أن يقول شيئاً

وقام الاستاذ أبو شادي بك فدافع جهد الطاقة ثم رفعت الجلسة لسماع الحكم باكر

الحكم بالاشغال الشاقة

١٠ سنوات

وجاء يوم الاربعاء وبتنا ليلته على لظى الجمر تتقاذفنا الافكار وتلعب بنا الوساوس وطلع النهار وأخذنا الى المحكمة وطالت المداولة فلم تنته حتى انتصف النهار وفتحت الجلسة ولم يجلس القضاة بل وقفوا وقد فتحت وراءهم الابواب ونطق الرئيس بالحكم سريعاً فلم يستكمل الالقاب وحكم عليّ بالسجن عشر سنوات أشغال شاقة وصاح الناس ليحي العدل وصاح آخرون ليسقط الظلم واضطربت الافكار وهم الجمهور يريد اختطافي ولكنني ما نعت ورجوتهم الانصراف وألقيت عليهم خطبة قلت فيها :

« إنني وقد صدر عليّ حكم المحكمة أقول للامة إنني لا أزال مستعداً للتضحية فان مت في سجني فقد وفيت قضائي وان خرجت فلا بد أن أعود ثانية الى ميدان الجهاد »

وانطلقت صرخات النساء من أهلي جزعاً على ذلك الحكم القاسي الجبار . . .

(تتبع)

سيد علي محمد
المحامي الشرعي

محاربة تهريب الحشيش

وسائل المهربين وأساليبهم - ووسائل خفر السواحل وحراس الجمارك لاحباط مساعى المهربين

كان الحشيش منذ عشرات السنين مباحاً تدخينه في مصر يتعاطاه الناس في « جوزاته » في القهاوى وعلى قارعة الطريق ، كما يتعاطون اليوم التبغ . واشتهرت بعض القهاوى بجودة أصناف الحشيش التي تقدمها لعملائها حتى تغنى المغنون وتغزلوا في ذلك . وهناك الدور المشهور الذي كان يغنيه المطربون في أواخر القرن التاسع عشر وهاك مطلعه

كل شيء في مصر يوجد
الا قهوة سي خليل
الطلب فيها رخيص
والحشيش مالوش مثيل

ولما رأت الحكومة المصرية فتك هذا الحشيش السام بالعقول والارواح حرمت بيعه وتدخينه وفرضت العقوبات الصارمة والغرامات الطائلة على من يدخنه فانطبقت عند ذلك تلك الكلمة القائلة أحب شيء الى الانسان ما منعا

وراح الحشاشون يجتمعون سراً كما يجتمع المتآمرون ، وأصحاب قهاوى الحشيش يقيمون قهاويهم في الخرائب وبين القبور ويجمعون من بيع الحشيش الاموال الطائلة . كما أصبح لتجارة الحشيش عصابات قوية منظمة تعمل على تهريبه من الخارج وتوزيعه في مصر

ومركز معظم هذه العصابات في الاسكندرية وهناك يعرف الناس جميعاً أسماء رؤساء تلك العصابات وهم رجال ذوو شوكة وبأس شديد لهم أعوان يستسهلون الموت في سبيل تنفيذ أوامرهم ويركبون متن الاخطار ويقابلون الموت دون خوف أو اضطراب

ولما عظم شر المهربين وزادت سطوتهم اتخذت الحكومة كل الوسائل الفعالة لمقاومتهم وإحباط خططهم

ويرد الحشيش على القطر المصري من طريقين . فالاول طريق الاسكندرية والثاني طريق صحراء سينا

التهريب من البحر

وقد تحدثنا في مقال سابق عن الطرق الجهنمية التي يستورد بها مهربو الحشيش في الاسكندرية أكياس الحشيش من اليونان في بواخر تجارية تلقي هذه الاكياس في عرض البحر ثم يخرج المهربون ليلا في زوارق الصيد حتى يصلوا الى المكان الذي ألقيت فيه الاكياس فيغوصوا وراءها ويخرجوها من قعر البحر ويصعدوا بها الى البر في ناحية نائية مهجورة

ولكن تهريب الحشيش بهذه الطريقة يدعو المهربين الى بذل جهود عنيفة وتحمل صعاب خطرة . . ولذلك يعمد بعضهم الى تهريب الحشيش من الجمرك بين أبصار حراس الجمارك ومفتشيه . . وهو يعمد الى وسائل وحيل جهنمية يخفي بها الحشيش الوارد عن أنظار الحراس



قصاصو الاثر من جنود الحدود الهجانة يراقبون السواحل المصرية على مقربة من العريش ليكتشفوا سفن تهريب الحشيش
(صورة حقيقية تصوير حسن بك الهلباوي)

الحشيش فى الزبدة

ومن تلك الوسائل التي فضح أمرها مفتشو الجمارك ان رسالة وردت الى الجمرك في أواخر نوفمبر سنة ١٩٢٨ وفيها ٢١ صفيحة زبدة . وعند فحصها بمعرفة الموظفين ظهر أن هذه الصفائح ذات أجناب مزدوجة وأن الحشيش مخبوء في الفراغ الكائن بين هذا الازدواج

وضبط هذا الحشيش وكان وزنه ٨٦ كيلو جراماً . . وصودرت الزبدة أيضاً وكان وزنها ٦١٦ كيلو جراماً

الحشيش بين الواح البراميل

وفي شهر مارس سنة ١٩٢٩ وردت رسالة على الباخرة بلبيس تحتوي على أربعة براميل طماطم وصلصة وفرغت في بور سعيد . وقد لاحظ موظفو الجمرك عند تفريغها ان الصوت الذي تحدثه البراميل عند دحرجتها ليس بالصوت العادي وأن هناك مسافة كبيرة بين الواح البراميل فاشتبهوا فيها ولكنهم تريثوا حتى حضر وكيل صاحب البضاعة للتخليص عليها وعند وصوله فحصت البراميل فحصاً دقيقاً فاكتشفت فيها كمية من الحشيش قدرها ٢٤ كيلو جراماً في زكائب صغيرة داخل الالواح الخشبية

وفي شهر مارس سنة ١٩٢٩ وصلت على الباخرة بلبيس ثلاثة براميل وفرغت في مخازن الترانسيت ببور سعيد وكان لدى الجمرك أخبار سرية بان الحشيش يهرب الى مصر بين بضائع الترانسيت الواردة من سوريا ففحص هذه البراميل ورأى فيها كمية كبيرة من الحشيش مخبأة بين الواحها

الحشيش فى الخوخ

وفي شهر فبراير سنة ١٩٢٧ استلم مخزن الجمارك ١٤ زكيبة محتوية على خوخ وأثناء الاستلام أخرج أحد الحمالين خوخة من ثقب في أحد الزكائب وشرع في أكلها وعندئذ وجد أن النواة منزوعة وموضوع مكانها قطعة من الحشيش . فأبلغ ضابط القسم وضبطت الرسالة بأكملها ووجد فيها ٤٠ كيلوجراماً من الحشيش ! !

التهريب من الصحراء

ولكن بعض المهربين يأبون الا أن يدخلوا بضائعهم الى مصر من طريق الصحراء وهنالك يصطدمون بقوات الحدود المنبثة في صحراء سينا

وهذه الصحراء ليست بالبلقع القفر بل توجد فيها عيون الماء في كل مكان وفيها كثير من الصخور والتلال والجبال ولذلك يسهل على المهربين أن يتجولوا في انحائها ويتحصنوا في تلالها وجبالها

ويتخذ المهربون وسيلتين رئيسيتين لاختراق نطاق الحدود وادخال الحشيش : الاولى بارسال بضائعهم في سفن ترسو على أي نقطة من نقط البحر الابيض المتوسط ثم تنقل الحشيش الى البر فتحمله الجمال الى قنال السويس : والثانية باختراق صحراء سينا من حدود فلسطين الى القنال مباشرة

وتتخذ مصلحة الحدود كل الوسائل لاحباط اعمال المهربين ولكن عمل المصلحة شاق عسير لامتداد الصحراء واتساعها

وأول وسيلة تقوم بها لمكافحة التهريب هي ارسال دوريات كبيرة منظمة من الهجانة وقصاصي الأثر تطوف في مناطق معينة حتى اذا عرف المهربون منطقة طوافها انتقلت الدورية فجأة الى منطقة أخرى وبذلك تقطع الطريق دائماً على المهربين

والوسيلة الثانية هي استخدام المخبرين السريين لارشاد المصلحة عن الطرق التي يسلكها المهربون والبضائع التي يحملونها ولكن التجارب أثبتت عدم صلاح هذه الوسيلة دائماً حيث اتضح ان اكثر المخبرين السريين يعملون بجانب المهربين نظير أجور يتقاضونها ويعملون في الوقت نفسه بجانب الحكومة فيعمد بعضهم الى تبليغ الحكومة عن رسالة صغيرة من الحشيش ليوجهوا الداوريات إلى جهة معينة وبذلك تترك تلك الدوريات طريقاً آخر مفتوحاً لمرور كمية اكبر من التي أبلغوا عنها

وكثيراً ما تدور الحروب الشعواء بين دوريات الحدود وبين المهربين فان أولئك المهربين يكونون عادة عصبة كبيرة قوية من الرجال الاشداء المدججين بالسلاح فاذا اشتبكوا برجال الحدود تحصنوا في الجبال وقذفوهم بسيل منهمر من الرصاص . . وقد تدوم المعارك والمطاردات أربعة أو خمسة أيام في جوف الصحراء وبين وديانها وهضابها ولا تنتهي دائماً بانتصار رجال الحدود

ويرى القارىء على الصفحة الاولى ، صورتين حقيقيتين أخذتا خلسة لعصابات المهربين وهم يهربون بضائعهم وقد فضحت سرهم آلة التصوير وهم لاهون عنها لا يشعرون بعين الكامرا التي تحصي عليهم أعمالهم . وكان قد بلغ المصور خبر هذا التهريب فاختبأ وصور المهربين

الخلف أو الطلاق

في أوائل يناير تقدم الى أحد قضاة فيلادلفيا بأميركا عروسان يطلبان عقد قرانهما وهما المستر ويليام موير وخطيبته . وقد طلبا من القاضي أن ينص في عقد الزواج على هذا الشرط « رضينا بعقد هذا القران لغرض واحد وهو أن نرزق خلفاً من بعضنا . فاذا مرت سنتان ولم نرزق مولوداً فان لكل واحد منا الحق في أن يطلب الطلاق دون استشارة الآخر ودون الحصول على إذنه » ! ! . وتم العقد بهذه الصفة وانصرف العروسان مغتبطين

أغرب أسماء شوارع القاهرة

كيف كانت الخرافات السائدة سبباً فى تسميتها

لماذا سمى ميدان العتبة الخضراء بهذا الاسم الغريب ؟ ولماذا اطلقت تلك الاسماء الشاذة على شوارع ضلع السمكة والحوض المرصود ودرب الملاحفية والزير المعلق وغيرها ؟ هذا ما يعرض له الكاتب فى هذا المقال الطريف

جرت العادة في البلاد المتمدينة أن تطلق أسماء الشوارع والميادين احياء لذكرى تاريخية مجيدة ، أو تخليداً لاسم رجل عظيم الشأن قدم لوطنه أو الانسانية خدمات جليلة أو مسايرة لتسمية قديمة جرى بها العرف وتناقلها الناس جيلا إثر جيل ، أو تبعاً لما اشتهر به المكان من أثر ديني أو فني أو صناعي

والامثلة على هذا كثيرة لاتحصى ففي فرنسا وانجلترا وغيرهما من الممالك الاوربية تطلعك النظرة الواحدة في إحدى لوحات الشوارع أو الميادين على جزء من تاريخ الدولة كان لذلك المكان أو لمن عاشوا فيه الاثر الأكبر

وفي مصر أخذت اللجنة التي أنشئت لتسمية شوارع القاهرة بهذا المبدأ — الى حد ما — فأصبحنا نرى شارع فؤاد الاول ، والملكة نازلي ، والأمير فاروق تتخذ من عظمة الاسماء الخالدة التي أطلقت عليها عظمة تجعلها تزهي على شوارع القاهرة جمعاء ، وشارع الازهر ينحدر الى تلك الجامعة الاسلامية العتيدة التي كانت ولا تزال قبلة أنظار الشرق الاسلامي ومنارة علمه وهداه ، وشارع جوهر القائد يعين لك على وجه التحديد ، ذلك الطريق الذي شقه ذلك الفاتح الى جوهرة الشرق وعاصمة القارة الافريقية ، وشارع مصنع البارود يذكرك بأن مصر بلغت في عهد موقظها ومحي مجدها (محمد علي) من القوة الحربية والصناعية شأواً بعيداً ، فقد أراد ذلك الجبار أن يستغني بعصر وأيديها العاملة عن ذخائر أوربا فأنشأ في تلك البقعة مصنعاً لصنع الذخائر والبارود

وهكذا تجد في القاهرة « الجديدة » بعض الذكريات ، وتطالع في أسماء شوارعها وميادينها الوفاء للتاريخ والاشخاص البارزين ، في حين أنك تجد في بعض أزقتها وشوارعها أسماء تدهش كيف أطلقت عليها وأية مناسبة لتلك التسمية « السخيفة » في بعض الاحايين

وقد أرادت اللجنة التي شكلت لتخطيط القاهرة أن تغير بعض الاسماء التي لاتتفق مع الذوق والتقدم العمراني ، ولكنها وجدت أن الضرر الذي يلحق بمصالح الاهالي والسكان وحقوقهم أبلغ من الفائدة المنتظرة

ذلك لأن « الحجج » ومستندات الملكية التي يتوارثها مالكو الارض أو العقار في جهة ما قد نصت على ذكر « الحدود » مسماة الاسماء المتداولة والمتواضع عليها من زمن بعيد ، فاذا غيرت الاسماء وبدلت كانت هناك مخاطر كثيرة ومضيعة لحقوق كثير من الملاك

لذلك بقيت الاسماء القديمة على علاتها ، وعلى ما فيها من ألوان الخرافات وصنوف التهاويل وغرائب التحوير ، وفي هذا المقال نعرض لطرف من هذه الاسماء العجيبة ، وللخرافات والاقاصيص التي كانت سبباً في تسميتها ، أو للتحوير الذي لحق بها

***

درب الملاحفية

ولعل أفكه ما يقال عن سبب تسميته بهذا الاسم ما يتناقله سكان درب « الملاحفية » من أقصوصة فكهة طريفة . .

فقد قال لي رجل مسن ان بائعاً ممن يبيعون « الكتاكيت الملاح » وهو صعيدي على الأغلب



كان ينادي على ملاحه في ذلك الزقاق ، وأرادت بعض فتيات الحي أن يهزأن به ويسخرن من « عبطه » فنادينه وكن واقفات على باب « خوخة » (والخوخة عبارة عن ممر صغير ضيق بين المنازل يصل شارعين معاً) وطلبن اليه أن يريهن « الكتاكيت » فأنزل « التقفيصة » من على رأسه فأخذت كل واحدة منهن جزءاً مما معه لتعرضه على ذويها ليحددوا الثمن ، وكن كثيرات فأخذن مامعه جميعاً على سبيل « العينة » وانطلقن من باب « الخوخة » الى منازلهن في الجهة الاخرى ، ولبث البائع ينتظر أوبتهن من الصباح الى قرابة غروب الشمس بلا جدوى ، فلما أدركه الليل صاح بملء عقيرته « الملاح . . . الملاح . . . هاتوا الملاح » وهو يقصد « كتاكيته الملاح » فنزلت اليه نساء الحارة « الملاح » فأشبعنه ضرباً حتى أثخن بالجراح وعدا ينجو بنفسه

وقابله زميل له وهو على تلك الحال فسأله عما أصابه فقال :

— ما كادني غير ضرب الملاح فيه . . .

ضلع السمكة

في حي الدرب الاحمر كان المار يشاهد على رأس إحدى الحواري « ضلعاً » كبيراً من العظم معلقاً ، فاذا سأل عنه قيل إنه ضلع سمكة . . . أما هذا الضلع فيقال ان أحد « السناجق » الاتراك كان يسكن هذه الجهة ، وكانت العادة الشائعة في تلك الأيام أن يعلق الكبراء على أبوابهم التماسيح أو قرون الوعول وغيرها مباهاة وتفاخراً

ولكن أخانا السنجق هذا أراد أن يخالف ذلك العرف فعلق تلك القطعة الضخمة من العظم وادعى انها ضلع سمكة صادها بنفسه بعد ان كانت بينه وبينها معركة تشاء مجرفة تلك العصور المظلمة أن تسميها هائلة دامت يومين تحت سطح الماء .. !!

والأغرب من هذا ان جماعة من أهل ذلك الحي قد بالغوا في شأن « ضلع السمكة » هذا الى درجة أن نسوا هذه الأقصوصة التي قد يسيغها العقل ، وتتفق مع التسمية ، فراحوا يزعمون أن « شيخاً » من أولياء الله الصالحين كان يسكن تلك البقعة وانها انما سميت باسمه ولا زالت تنادي به وهو « سيدي ضلع السمكة » . . ! !

وسبحان مقسم العقول . .

الحوض المرصود

لما أن دخل الفرنسيون مصر في حملتهم المعروفة ، اشتغل كثير من علمائهم الذين أحضرهم نابليون معه بدراسة الآثار المصرية والتنقيب عنها ، فكان مما وجدوه حجراً مكعب الشكل قاسوا أبعاده فاذا طوله متر وعرضه متر وارتفاعه متر ، ودهش العلماء لهذا القياس « المتري » العجيب الذي عرفه قدماء المصريين من آلاف السنين ولم يعرفه الفرنسيون إلا من عهد قريب

وكان ذلك الحجر مجوفاً على شكل حوض ، وقد نقش بالكتابات والحروف الهيروغليفية من كافة نواحيه ، وكانت هذه النقوش سبباً في ظن الجهلاء أنه « رصد » ولذلك تركوه في مكانه وأسموه الحوض المرصود ثم أطلقت هذه التسمية على المكان كله ، ثم على المستشفى المعروف بذلك الاسم . .

وهذا الحوض موجود الآن في القسم المصري بمتحف اللوفر الفرنسي . .

مصطبة فرعون

ويلي جهة الحوض المرصود جهة اطلق عليها اسم « مصطبة فرعون » وهي تشبه المصطبة فعلا أو كانت تشبهها فيما مضى ، وهذا الشبه يعلل كلمة « مصطبة » فمن أين عرفوا انها كانت لفرعون ؟ !

وهنا نضطر الى العودة في التمشي مع عقلية الدهماء وتصوراتهم

أليس الناس يطلقون وصف « فرعون » على كل مرتفع القامة فاره الجسم فارط الطول والعرض ؟ ؟

أليست الصور المحفورة على الآثار المصرية القديمة والتماثيل التي خلفها الفراعنة كبيرة الحجم طويلة الأبعاد (كتمثال رمسيس الثاني في سقارة) ؟

إذن لا بد أن يكون فرعون عملاقاً هائلا وماردا جباراً يجلس على تلك المصطبة ليضع قدميه في « الحوض المرصود » وهو « يدوب » يسعها ويصل ماؤه الى « بز » رجل الجد العتيد . . . . ! !

أفراح الانجال

وفي جهة المنيرة إذ تقرأ اللوحة التي خط عليها : شارع أفراح الانجال ، قد تتساءل وأي أنجال يا ترى ؟ ولكن اذ تسرع الى ذاكرتك فتنبهك الى انه لا بد من أن يكون هؤلاء الانجال من البيت المالك الكريم

فانه لما أراد المغفور له ساكن الجنان الخديوي اسماعيل باشا أن يزوج أولاده ، اعتزم أن يزوجهم جميعاً في يوم واحد — ماعدا أصغرهم سناً — فأقام المآدب والافراح التي تتفق مع سماحة اسماعيل وكرمه المأثور ، فسارت بذكرها الركبان ، ولبثت مقامة عدة أيام وليال وتزوج إبانها أبناؤه الثلاثة (حسين وحسن وتوفيق) أما مولانا جلالة الملك احمد فؤاد فلم يكن قد بلغ سن الزواج حينذاك

الزير المعلق

زعموا ان وزيراً أغضب أحد الولاة فأقسم أن يعلقه على باب داره حتى يموت وتأكل من لحمه العقبان ونفذ الطاغية وعيده ، ولبث الوزير معلقاً الى أن تشفع له الوزير الذي خلفه ومات ذلك الوالي ، وكان الناس قد أسمو

(البقية على صفحة ١٥)



لو خلقت رجلاً فاى المهن تحترفين ؟

آراء ممثلاتنا فى ذلك

ليس على وجـه الارض من هو مغتبط بحالته راض عنها بل إن كل انسان في الوجود مهما أوتي من بسطة الرزق وسعة الجاه ناقم على الحيـاة ثائر على التطور الذي يتقلب في أحضانه من يوم لآخر . فاذا جلست الى رجل توهمت انه سعيد الحظ ثم حاولت أن تتغلغل الى داخلية نفسه لعرفت في طيات فؤاده ما تنطوي عليه ضلوعه من حسرة ولوعة



السيدة فتحية احمـد كما تتخيل نفسها لو كانت رجلا . . وترى بملابسها الرسمية حاملة عصاها الموسيقية

دار هذا الخاطر في مخيلتي فرأيت أن ألج منه الى موضوع اليوم وأن أوجه لفريق من « نجومنا » ذلك السؤال البسيط لأعرف النواحي التي يفضلنها في هـذه الحياة ولأرى مبلغ ما تطمح اليه نفوسهن لو أن القدر أخلف ما وعد به وجعل منهن رجالاً لا سيدات ! !

السيدة فتحية احمد

وكانت السيدة فتحية احمد أولى من لقيت منهن فما كدت أوجه اليها سؤالي حتى قهقهت بتلك الضحكة العاليـة المتقطعة التي أضحت « ماركة مسجلة » لمطربة القطرين والتي انتشرت في كل مكان حلت فيه فتحية فأصبحت عنوانًا لهـا وصارت ميزة خاصة يرمز بها الى مطربتنا هذه خصوصاً في « المنولوج » الذي تقلد فيه السيدة بديعة المغنيات الشهيرات

فبعد واجب « القهقهة » وبعـد القاء « دُش » جامد من « التفريق والتفويز والنقوره » ـ سرك يا دكتور محجوب ـ قالت : « والله أنا لو الله لا يقدر والشر بره وبعيد لو طلعت راجل ما كنتش أفارق عبـده المنسي والعريان وزكي عزت ـ وهم رجال تختهـا الموسيقي ـ وكنت أود أن أكون مطربًا أهتم بخدمة الموسيقى وأسعى في اعلاء شأنها وأعمل بكل ما أستطيع من جهد الى انتشارها في جميع الاوساط » . قلت: « اذن كنت تودين أن تكوني رئيسًا لمعهد الموسيقى لا مجرد موسيقار ـ حيثما اتفق ؟ ـ فأجابت على الفور في حدة الواثقة بنفسها « ولم لا ؟ أليست الرياسة عملاً مستمداً من القدرة والثقة ؟ انني واثقة ـ لو كنت رجلاً طبعاً ـ ان في امكاني أن أنتج نتيجة أبقي بها أثراً يدل عليّ فليس من طبعي الآن ـ وأنا سيدة ـ أن أستسلم للخمول والكسل . فما بالك لو كنت رجلاً ؟ . . . بخاطرك بقى ! ! » واستمرت فتحية تلقي عليّ محاضرة لم أع منها شيئًا الى أن قطع عليها حديثها تصفيق شديد وصوت دوى في الفضاء هو صوت « المعلم وفا » يعلن عقب أن ألقت السيدة بديعة منولوجها ورقصت رقصتها بأنه « لسه بدري . لسه بدري . الست فتحية احمد » فكان ذلك إيذانًا لهـا بضرورة القيام لاعتلاء التخت . فودعت وخرجت وما كدت أبتعـد قليلا حتى استدعتني على عجل موهمة اياي أنهـا نسيت شيئًا مهمًا تريد أن تكمل به حديثها فقلت : « هات ما عندك » قالت : « ما تنساش تقول كمان أني لو طلعت راجل كنت أتمنى أن سي ماعين بيه ـ كما تنطق توحه اسم زوجها الفاضل اسماعيل بك ـ يطلع ست وأننا برضه كنا نتجوز بعض وكنا نتمنى احنا الاتنين أن ربنا ما يحرمناش من بعض » فقلت : « وهل كنت تتمنين أيضاً أن يصبح مؤلفـة كما هو الآن مؤلف وأن تكون سرعته أو سرعتهـا في التأليف بنسبة خمسين رواية في اليوم ؟ » فاختتمت حديثها بتلك الضحكة « المركبة » التي بدأته بها واستندت الى ذراع (عم وفا) ثم غادرت الغرفة متخذة سبيلها الى التخت والابتسامة البريئة مبتسمة على شفتيها ثم بدأت تغني « أمانًا أيها القمر المطل »

الآنسة فردوس حسن

وسألت الآنسة فردوس حسن . فأشاحت بوجهها قليلا ورفعت نظرها الى السماء قائلة « دعني أفكر ! ! ! ! آه يا سيدي خلاص . أتمنى لو كنت شابًا وارثًا أمتلك الافدنة والدنانير وأبعثرها يمينًا وشمالا في الحظ والسرور لا يهمني في الوجود غير معرفة الوارد والصادر وغير التلاعب بقلوب الفتيات والتنقل من ناحية الى ناحية . اذ أنك تعلم ولا شك . أن لذة الهوى في التنقل » . فقلت : « ولو فرضنا يا آنستي أن القدر كان قد أخطأ التقدير وجعل منك ذلك الفتى الوارث المتلاف الذي تحوي خزائنـه الآلاف المؤلفـة والقناطير المقنطرة . أما كنت تعطفين على التعساء والفقراء من أبناء السبيل؟ وهلا تجدين اذ ذاك ميلاً ولو بسيطاً لمساعدة فن التمثيل؟ » فابتسمت وقالت : « ياخي ياسيدي الغلابة والفقرا لهم رب ! ! وأما التمثيل فبيني وبينه ربنا . أنا ما صدقت يا شيخ ربنا يغنيني عنـه بالكام عزبة والكام مليون جنيه دول تقوم حضرتك عاوزني أقرّب عليه تاني ! ! » فسألتها في رفق: « وأين هي الكام عزبة والكام مليون جنيه دول ؟ » فرفعت حاجبيها الى أعلى ودارت بوجهها دورتين كمن يصحو من حلم لذيذ وقالت : « لادا انا باقول مثلا يعني » : فقلت « تالله لقد أحسنت الطبيعة التي جعلت منك فتاة . فقد كنت ولا شك ستخلقين أسوأ مثل في الشبان وكنت أكون أول المستعينين عليك بالمجلس الحسبي ليوقع عليك الحجر أيها الولد المبذر العاق . ياللا روحي . خديها من عبد الله واتكلي على الله »

السيدة بديعة مصابني

وتركت فردوس الى بديعة مصابني . وبديعة مثل في الرشاقة وخفة الروح . فما كادت تسمع سؤالي حتى قالت : « ودي عاوزه شك ؟ محامي يا أخي بالطبع ! ! ! الله انا شويه في البلد . . عبرونا يا خلايق ! ! » ثم وقفت تتمشى في غرفتها ذهابًا وجيئة وكأنها تستعد للمرافعة في قضية هامة وقالت : « بقى أنا لساني متبري مني . ثم اني غاوية فلوس وأحبهم زي عينيّ . فايه المهنة اللي تكسب فلوس وتحتاج لضرب البق ؟ المحاماه طبعًا ! ! فأنا محامي سواء كنت رجلا او سيدة ومحامي « ذكي » كمان مش غبي . ثم اني بحكم محبتي للمال لا بد أن أجد في سبيلي مصاعب جمة ومشاكل متعددة أطرق من أجلها أبواب المحاكم . فبدلا من أن ألجأ الى مكاتب المحامين أرى أنه يجدر بي أن أكون محاميًا لأنتفع بخبرتي ومهارتي في قضاياي الخاصة فضلا عما أكتسبه من مزايا المهنة . ثم انني بصفتي « واد راسي » ـ باعتبار ما كان مقدراً أن يكون ـ لا بد أن أبحث عن الجهات التي تكثر فيها « المرازيه » ويرتفع فيها الرقم القياسي للجرائم والجنايات فأحط بها الرحال وأفتح مكتبًا لقبول القضايا التي تدر عليّ الأمو[ال] الطائلة . واذا كان مكتب واحد غير ك[اف] فلأتخذ لي مكتبًا في العاصمة وآخر في الص[عيد] مثلا » قلت : « ولكن لا يغيب عن س[...] « المتر » أنه أصبح محظوراً على المحامي الآن [أن] يفتتح أكثر من مكتب واحـد » فضحك[ت] ونظرت بنصف عين ثم أجابت : « ديهده يا أخ[...]



« الاستاذ » بديعة مصابني « المحامي » وقد تأبطت ملفات القضايا واتخذت سبيلها الى ساحة المحكمة

انا مش قلتلك انى واد ذكي مدردح ! ! المسأ[لة] بسيطة أتفق مع أي متر من الامتار اللي [في] الصعيد ونفتح مكتبين واحد هنا وواحد هنا[ك] وآدحنا » فقلت : « برافو يا سيد مصابني ان[ت] اللي فيهم يا ابني »

وقد تصادف أن كانت الآنسة بيبا احدى راقصات الصالة موجودة في تلك اللحظة فسألتها هي ايضاً فقالت : في لهجتها السورية الظريفة « هلا ما دام معلمتي بتريد تكون أبوكاتو أنا باصير صبي أبوكاتو . شو يهمني أني ما دام في مصاري وهلا قضية واحد بتكفي تنتين » وتقصد بيبا أن تقول ان غذاء رجل يكفي رجلين . .

السيدة فاطمة رشدي

أما السيدة فاطمة رشدي فانها عاشقة للفن ودنفة في هواه تحلم به في يقظتها وفي منامها فلو قدر لها أن تكون رجلاً لتمنت على الله أن تصبح من رجال البورصة المضاربين وأغنياء البلد المعروفين . ولكن لا لتفعل كما فعلت الآنسة فردوس حسن ولكن لتعطف بأموالها على التمثيل ولتقيله من عثرته . ولتكون للفنون الجميلة ظهيراً قويًا ودرعًا متينًا يحميها ويرفع من شأنها . ما دامت الحكومة لا تعنى بها العناية التي تكفل تقدمها وانتشارها



« الخواجه » فاطمة رشدي على مكتبها وهي مشغولة بمحادثة تليفونية مع عملائها في البورصة

السيدة لطفية نظمي

وكنت أسمع الاستاذ محمد عبد الوهاب في تياترو برنتانيا ووفدت السيدة لطفية نظمي وتصادف أن كان بجواري مقعد خال جلست فيه السيدة وبعد التحية والاطمئنان على صحة « فأرها الأبيض الضخم » سألتها فقالت : «يوه يا ندامتي راجل ايه كان يا راجل » . فقلت : « جاوبي كده بصراحة » فقالت ضاحكة : « دكتور » قلت : « بيطري » قالت : « لأ . دكتور بحق وحقيق ! ! مفتش صحة يعني لأني في الحقيقة عاملة في بيتنا زي عيادة تمام من نشادر لكالمين لحبة البركة لششم لفاسوخ لشبة واستمرت في « التعديد » حتى أوقفتها خشية أن تصل بها تلك اللامات المتوالية الى أن تمد يدها قائلة لله يا أسيادي ! ! !

ثم عادت الى بحثها فقالت : « وكنت أود ان أكون طبيباً في أحد الاحياء الوطنية كالدرب الاحمر او الجمالية حيث يجد الاطباء معيناً لا يفنى من الامراض والاوبئة فهناك أفتتح عيادتى وأنتقي شاباً حسن البزة أنيق الشكل أتخذه « كنديم » ومساعد لي وتمرجي في العيادة حتى اذا ما امتلأت خزائني بالمال تركت الطب والعيادة وعدت الى نفسي أمتعها كما أشاء » وظلت في حديث خرافي الى ان رفع الستار وقطع عبد الوهاب بسحر أنغامه وعذوبة ألحانه ثرثرة الدكتورة المحترمة فما انتهى من قصيدته العامرة « يا جارة الوادي » حتى تقدم « جمعة » خادم السيدة لطفية وقال لها : « اتفضلي يا ستي أحسن دورك جه » فودعتني قائلة : « ان شاء الله لما تبقى تعيا والا يجرى لك حاجة مش رايقة آخد منك فيزيته » فقلت : « شكراً يا دكتور ! ! فال الله ولا فالك ! ! »

والآن . وقد أتينا بآراء فريق من كواكبنا وكل واحدة منهن تنظر الى الرغبة في الرجولة نظرة خاصة . فهل لم تفكر واحدة في أن تكون محررة أو عاملة في أي ناحية من نواحي الصحافة ؟ كلا فالصحافة عبء ينوء به كاهل نجومنا حتى ولو خلقن رجالاً ! !



« الدكتور » لطفية نظمي وقد لبست معطفها « الطبي » ووقفت تجس نبضها وتعد دقات قلبها بالسماعة الخاصة

مهنة الحلاقة في مصر : قديماً وحديثاً

طائفة الحلاقين وزعيمهم « جراح باشا »

كيف فقد الحلاقون المصريون مكانتهم ومجدهم ؟



حلاق متجول

تروي الصحف اليومية من وقت لآخر أخباراً مزعجة عن جرأة الحلاقين . فواحد منهم فتح مستشفى في حي سيدنا الحسين باسم طبيب مرخص له بتعاطي مهنة الطب ولكنه كان هو جراحه الاكبر . وحلاق آخر أقدم على اجراء عملية شق البطن . وثالث نافس أطباء العيون . ورابع توفي مريضه المصاب بداء السكر من الغنغرينا التي دبت في وجهه على أثر فتح خراج كبير في الخد الايسر . وقد يلذ للقراء أن نذكر لهم شيئاً عن تاريخ الحلاقة والحلاقين في مصر من أيام نابليون حتى الآن . مع العناية بوصف التطور الذي طرأ على المهنة وعلى أحوال وعادات الحلاقين

كان افتتاح مدرسة الطب في « أبي زعبل » ثم انتقالها الى « قصر العيني » نكبة حقيقية لطائفة الحلاقين في مصر . وقد جاءت مصلحة الصحة فضاعفت النكبة أولاً وآخراً . ذلك بأنها أوعزت بسن قانون ينظم مزاولة مهنة الطب في مصر ثم أنشأت مدارس لتخريج « الحلاقين الصحيين »

قال كلوت بك منشىء مدرسة الطب :

« لماثل عرش الخلافة العباسية ببغداد ، كانت العلوم قد لقيت من عرب الأندلس الاقبال العظيم ، وقامت لها سوق رائجة في مصر . لكن بعد الفتح العثماني أصبحت مصر صفراً منها بانقطاع الناس عن تلقيها وانصرافهم الى ما دونها ، فأغلقت المدارس أبوابها وطرحت المصنفات في زوايا النسيان ، ومسخ علم الطب واندثرت معالمه ، وأصبح وقفاً على أصحاب المجربات الذين عمدوا الى الوسائل المضحكة ، كما أصبح ميزة خاصة بالحلاقين الذين انتحلوا لأنفسهم الاختصاص بمباشرة العمليات الجراحية . . . وكانت طائفة تحت رئاسة زعيم لهم يدعى « جراح باشا » . . . وهؤلاء الجراحون المزيفون لم يتلقوا من التعليم الابتدائي ما يكفي لتنوير أذهانهم . ولم تتوافر لديهم الوسائل لدراسة الفن الذي يزاولونه ، لأنهم لم يتعلموا بالمدارس ولم تكن عندهم الكتب ولم يتفرغوا للبحث في تشريح الجسم البشري . بل لم يكن لديهم من وسائل الاهتداء الى القيام بواجب صناعتهم سوى ما يكون قد حصلوا عليه بطريق التجربة والممارسة أو العمليات التي أجريت على مرأى منهم بمعرفة زملائهم أو بعض الاطباء الاوربيين الذين احتكوا بهم في أحوال نادرة (ولاسيما أطباء الحملة الفرنسية بقيادة نابوليون بونابرت)

« واختصاصات أولئك الجراحين المزيفين من الكثرة والتشعب بما لا يخطر على البال ولا يسلم به عقل . فانهم على قلة بضاعتهم وضيق نطاق معلوماتهم لا يقتصرون على تضميد الجراح وعلاج الرض والخلع والكسر ، بل يمارسون العمليات الجراحية المختلفة » ـ اهـ

على أن الحلاقين المصريين لم يهزموا أمام خريجي مدرسة الطب وخريجي الجامعات الأوربية فانهم راحوا يكتبون على دكاكينهم « حلاق وله دراية بالجراحة الصغرى » . ثم تعاونوا مع أطباء المراكز في العهد القديم واقتسموا وأياهم سلطة واسعة درت عليهم ثروة كبيرة . وصار حلاق القرية طبيباً محلياً هو الذي يكتب شهادات الوفاة ويضع من شاء في « كردونات » الأوبئة ويعالج مختلف الامراض بالطرق الطبية الحديثة (؟ !)

كان أهل الموتى في الارياف يضيفون جنيهاً أو اثنين الى تكاليف الدفن والغسل والمأتم يدفعونها « ضريبة » اجبارية لحلاق القرية الذي كان يوهمهم انها لطبيب المركز وليست . فاذا رفضوا هددهم بتشريح الجثة . والفلاحون يعتبرون من الفضيحة والعار أن تشرح جثة فقيدهم

وكان بعض أطباء المراكز في العهد السالف بالنظر الى سوء المواصلات واتساع نطاق أعمالهم وبعد المسافات بين القرى وبين البندر يعهدون الى الحلاقين بمهمة الكشف على الموتى لمعرفة سبب الوفاة . فكانوا يتسترون على الجرائم والجنايات خصوصاً وان النيابات في ذلك الوقت لم تكن منظمة على نحو ما هي عليه الآن كما لم يكن للطبيب الشرعي ادارة مثل الادارة الحالية أضف الى هذا نفوذ العمد وغفلة المأمور وعدم حنكة المدير وحسن إدارته

وعلى ذلك كانت وظيفة « حلاق الصحة » في الزمن الغابر مثل وظيفة « العمدية » مطمح الانظار يسعى لها الحلاقون بكل الطرق . وكان لحلاق الصحة في الريف سلطان وكانت له سطوة ومكانة . وكانت دكاكينهم أشبه بالعيادات وكانوا هم يزورون المرضى في المنازل على حمار « حصاوي » أو مهر أو بغلة « مدندشة » أما الآن فالحلاقون الصحيون يتخرجون ـ هم والقابلات (الدايات) والممرضون والممرضات ـ من مدارس يحصلون منها على شهادات . . . ومع ذلك فأن الحلاق الصحي يتمتع بما لا يحلم به حلاق القرية لأنه يقوم على تنفيذ أوامر طبيب المركز . فهو يستعمل سلطة وظيفته مثل جندى البوليس سواء بسواء . وكفى بهذه الاشارة ايضاحاً وتفسيراً . . .

معقول أن تؤثر نكبة الحلاقين على حياتهم وطريقة معيشتهم ، ومعقول أن كارثتهم بكثرة عدد الاطباء تحدث رد فعل يختلف باختلاف قدرتهم على الاحتيال وفهمهم لأخلاق المجتمع المصري خصوصاً الطبقات الفقيرة التي ينتشر فيها الجهل وتعشش فيها الخرافات

فبعض الحلاقين هام على وجهه « يحمل عدته وأمواسه » يبحث عن فريسة فاذا وقعت الفريسة في الفخ ذهب بها الى الرصيف أو الى جانب حائط مهجور وأجلسها وجلس القرفصاء وطوقها بفوطة ترشح قذارة وتنز دهناً قد لطختها الدماء وهلهلها البلى والقدم . وقد تكون الفريسة غلاماً أو شحاذاً أو فقيراً مريضاً بداء مزمن . ومهما تكن فأنه كتب على من يحلق له ذلك الحلاق « النقالي » أن يصبر صبر أيوب حتى ينتهي من « تجليخ » الموسى على شريط من الجلد مدهون بالزيت يمسك بيسراه أحد طرفيه ويعض بأسنانه على الطرف الآخر ولا يفتأ يرسل « الموسى » عليه جيئة وذهاباً بعدد شعر رأس الزبون ـ على شرط أن لا يكون أصلع أو أقرع ـ فاذا « حمي الموسى » تناول قطعة من الصابون وبصق فيها حتى ينضب ريقه ثم يشرع في وضع محتوياتها على الرأس أو اللحية التي طالت وتجعدت . وعليك أن تعلم أن كل زبائن حلاقنا المتجول يحلقون رؤوسهم بالموسى . تلك موضة الفقراء كيما يمضي وقت طويل قبل أن يحتاجوا إلى حذقه ومهارته ثم لكي « يأخذوا بحقهم حلقا » هذا والمسألة « بالجودة » فقد يكون الثمن رغيفاً أو أقل وقد يكون ملىء « كوز » من أعقاب السجاير . وفي النادر يكون ثلاثة مليمات ويستحيل أن يدفع زبون « قرش تعريفه »

ولا يبعد أن يكون ميل الحلاقين للثروة ومضايقة الزبائن قد أصيبوا به نتيجة مجدهم الذاهب ، ففي المصائب يبتلى الانسان بالشذوذ ومرض الاخلاق وانحراف الطباع

على أن المدنية عوضت الحلاقين من كساد فنهم الجراحي بأن جعلت فرضاً على الرجال أن يحلقوا لحاهم كل يومين أو ثلاثة أيام مرة على الاقل وأن يقصوا شعور رؤوسهم مرة في الاسبوع على الاكثر . ولا تعترض على تلك الثروة باختراع « السيفتي ريزر » ـ موسى الوقاية ـ فانه لا يستعمله الا أمثالي وأمثالك من متوسطي الحال . ثم لا تنسى أن قص شعور النساء قد عاد بالفائدة المادية على الحلاقين

ضبري

تحت سماء مصر

أغرب الحوادث والقصص الوقعية



الثغرة التي فتحها اللص في سقف المحل ونفذ منها الى داخله

ينقب ويسرق بجوار

دار البوليس !

افتتح محل كوتاريللي فرعاً لبيع السجائر في شارع سوق الزلط بباب الشعرية ولا يبعد هذا المحل عن قسم البوليس أكثر من عشرين متراً فقط !

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٨ يناير الماضي ذهب صاحب المحل لفتحه وما كاد يرفع بابه ويدخله حتى رأى النور يتدفق من سطح المحل ورفع بصره فرأى ثغرة واسعة منقوبة في السقف . وأدرك أن لصاً جريئاً هبط الى محله ليلاً فاسرع الى أدراجه وفحص محتوياتها فوجد مسروقاً منها ما قيمته أربعون جنيهاً

وأبلغ الخبر الى البوليس وقدم رجال البوليس للمعاينة والتحقيق فاتضح أن السارق تسلق الجدار مستعيناً بماسورة الماء وصعد من الشارع الى سطح المكان ثم قضى ساعات طويلة يشتغل بنقب السقف حتى فتح فيه ثغرة واسعة وهبط منها الى المحل فحمل ما حمله وخرج من الثغرة آمناً مطمئناً

يحتالان

باسم اليتامى والمساكين !

في الاسبوع الاول من شهر يناير سنة ١٩٢٩ دخل الى محل الخواجه يوسف يولموس التاجر بدائرة عابدين شخصان يدعى أحدهما محمد توفيق راسخ والآخر مصطفى درويش وعرضا عليه أن يساعد عائلة فقيرة بأن يشتري بضعة تذاكر لحفلة تمثيلية قرر بعض الخيرين اقامتها في كازينو البسفور في يوم ١٥ يناير الماضي ليخصص دخلها لاعانة أطفال تلك الأسرة ودفع غائلة الجوع عنها ، فقبل الرجل تحت تأثير تلك الالفاظ الخلابة التي تهز مكامن الشعور واشترى منها ثلاث تذاكر ، ثمن الواحدة ثلاثون قرشاً ، ودفع لهما جنيهاً مصرياً كاملا تبرع به لمساعدة تلك العائلة المنكوبة ..

ولما كان الخواجه يوسف لا يستطيع مغادرة محله قبل ساعة متأخرة من الليل فقد أعطى التذاكر الى ثلاثة من موظفي محله ، فلما وصلوا الى كازينو البسفور لم يجدوا ما يدل على وجود حفلة ما ، وسألوا بعض موظفي التياترو عن حقيقة حفلة ١٥ يناير التمثيلية فأنكروا وجودها وأظهروا دهشتهم لذلك الحادث الغريب ، فعادوا أدراجهم وأخبروا رئيسهم بأن هذين الشخصين ما هما الا محتالان احتالا عليه وفرا هاربين ..

وحدث ان الخواجه المذكور كان واقفاً في ميدان العتبة الخضراء منذ عدة أيام مضت في انتظار الترام فمر به شخصان تذكر ملامحهما فاذا بهما المحتالان اللذان باعاه تذاكر الحفلة الموهومة منذ عام مضى ، فتعقب أثرهما في الطريق ، ونادى أحد العساكر ليقودهما الى قسم البوليس ففعل وقبض على المتهمين

وبعد اجراء التحقيق معهما قدم المحتالان الى المحاكمة فقضت عليهما محكمة عابدين الجزئية بالحبس شهراً ، فلم يرض أحدهما بهذا الحكم واستأنفه . وعرضت هذه القضية على محكمة الجنح المستأنفة في الاسبوع الماضي فقضت بتأييد الحكم السابق صدوره عليهما

السرقة

على الطريقة الاميركية

ضبط أحد أفراد هذه العصابة

كثرت حوادث السرقة بالاحتيال على بعض الاشخاص في العهد الاخير بتلك الطريقة الغريبة التي اطلق عليها اسم « الطريقة الاميركية »

وكان آخر تلك الحوادث حادثة وقعت في الاسبوع الماضي بميدان المحطة لأحد (الصعايدة) النازحين الى القاهرة وهو رجل يدعى عبده بدوي يناهز الخامسة والاربعين من عمره ، جاء من قريته في مديرية اسيوط لمباشرة قضية له في المحكمة المختلطة بمصر ووصل به القطار الى محطة القاهرة في الساعة السادسة صباحاً

ولما كانت هذه الزيارة هي أول زياراته لمصر - إذ لم يسبق له الحضور اليها طول حياته - فقد نزل من القطار الى فناء المحطة وهو لايدري أين يوجه خطواته

ولسوء حظه كان أول شخص التقى به ووقف ليسأله عن طريقه الى المحكمة المختلطة أحد أفراد عصابة (السرقة على الطريقة الاميركية!) فلما رأى السارق أن الاقدار ساقت اليه عفواً فريسة (خام !) سأله عن بلدته ووجهته فعلم بأنه من (ديروط) وان له قضية ستعرض في جلسة ذلك اليوم على المحكمة ، وانه

ورأى اللص أن هناك فرصة سانحة للسطو على ما في محفظته من نقود فاستصحبه بحجة أن له عملاً أيضاً في المحكمة المختلطة ، وسارا معاً في طريق واحد يتجاذبان اطراف الحديث والحديث ذو شجون !

وبينما هما يسيران في الطريق جاء شخص آخر - من أفراد هذه العصابة - وسار أمامهما ثم تعمد القاء محفظة نقوده « المنتفخه » فانحنى عليها اللص الآخر والتقطها بخفة محاولا اخفاءها عن صاحبها ، قائلاً للرجل الذي يصحبه (دا انت نهارك زي اللبن الحليب . . . ادحنا عترنا في محفظه دوبل . . .) !

وماكاد يتمم جملته الاخيرة حتى رجع اليهما صاحب المحفظة باكياً مولولاً قائلا لهما بأن محفظته التي تحتوي على مبلغ خمسمائة جنيه كان يريد توصيلها الى البنك الاهلي لحساب مخدومه قد وقعت منه منذ برهة وأنه يتهمه (أي زميله) باخفائها لأن بعض الناس قال له إنه رآه وهو يأخذها من الارض ؟ !

وهنا تظاهر الرجل بالغضب للدفاع عن نفسه ، وطلب من صاحب المحفظة المفقودة أن يفتش ملابسه ويتفقد بنفسه محفظته ومحفظة زميله الذي يسير معه ، فرضخ اللص لفكرته ، وبعد أن فتش محفظته ولم يجد بها شيئاً ، طلب من الرجل الآخر أن يقدم إليه محفظته أيضاً قدمها اليه بحسن نية وصفاء سريرة ، ففتحها وقلب ما فيها ثم ردها الى صاحبها وانصرف الى حال سبيله وهو يبكي ويتألم !

وبعد برهة خامر الرجل بعض الشك في حقيقة هذه المسألة فأخرج محفظة نقوده وتفقد مابها من الاوراق المالية فاتضح له ان ورقة من ذات الخمسة جنيهات قد استبدلت بورقة بيضاء عليها بضعة خطوط زرقاء من أثر قلم حبر ، فلم يعرف لوجودها معه من سبب سوى أنها حيلة عملت عليه لسلب ماله وصاح مستنجداً بعسكري البوليس الذي أغاثه وقبض على زميل اللص السائر معه !!

وتولى بوليس الازبكية تحقيق هذا الحادث في الاسبوع الماضي ، وأمر باحالة المتهم ، ويدعى (حنا جرجس) الى النيابة العمومية

ومن أظرف ما يروى في هذا الصدد أن مصورنا الذي كان حاضراً وقت تحقيق هذا الحادث أراد أن يأخذ صورة للمجنى عليه فرفض بشمم وإباء قائلا : « . . . والله طيب يا أبو بدوي ... قال انت عمال تقصف الرقاب في بلدك قصف ... وتيجي في مصر يصوروا صورتك في الجرانين علشان واحد ندل سرق فلوسك وتبقى جرسة وهتيكة قدام الناس ! »

انتقام الصعايدة

كان محمد أبو رحاب صعيدياً من أهالي مركز طهطا هبط الى مصر مع من يهبطها من الصعايدة الذين يقدمون سعياً وراء الرزق واشتغل في بناء العمارات مع الفعلة والبنائين

وفي اغسطس سنة ١٩٢٩ حدثت جناية قتل راح ضحيتها حلفه بشاي واتهم أبو رحاب بأنه هو القاتل . فانطلق البوليس يجد في أثره ولكنه لم يعثر له على أثر فازدادت الشبهات ضده وما زال البوليس يطارده حتى قبض عليه

وقدم للتحقيق والمحاكمة ولكن لم تقم ضده أدلة كافية فاطلق سراحه

ومرت الشهور وعاد أبو رحاب الى حياته العادية ونسي أمر هذه الجريمة التي لم تثبت ضده .. الى أن كان يوم الاربعاء ٢٩ يناير الماضي حيث كان أبو رحاب يسير في شارع وابور السبع بحي بولاق فانقض عليه رجلان من الصعايدة وقبض أحدهما على ذراعيه وطعنه الآخر بسكين حادة في احشائه طعنات عدة مزقت بطنه وضرجته بدمائه ثم فر الاثنان

ووقف المجني عليه في مكانه جامداً زائغ البصر ثم نظر وهو في دهشة الفزع فرأى بطنه ممزقة ورأى امعاءه مندلقة من احشائه .. فحملها بين يديه وأسرع يركض في الشارع وهو يصيح : آه يا بطني ! ..

وحدثت الحادثة في مثل لمح البصر فلم ير الناس الا شخصاً يحمل بطنه بين يديه وهو يجري مستغيثاً حتى وصل الى قهوة علي حسنين فسقط أمامها مضرجاً بدمائه

واستنجد صاحب القهوة بالبوليس واحتشد الناس حول المصاب يسألونه فذكر أسماء المعتدين عليه وقال على مسمع من الجمهور انه يعرفهما لانهما من سكان الحي الذي يقطنه . وان احدهما أخذ منه عصا منذ ثلاثة أيام ثم رفض اعادتها اليه .. وقابله بعد ذلك فطلب منه اعادة العصا ولكن أنكرها فأمسك المجني عليه بتلابيبه وأبى أن يطلقه الا اذا أعطاه ثمنها وقدره عشرة قروش. فاعطاه إياها مرغماً وتركه وهو يهدده بالشر .. ولذلك يعتقد ان هذا سبب اعتدائه هو وزميله عليه

ولم يستطع المجني عليه أن يقول أكثر من ذلك فقد فارقته قواه ونقله رجال الاسعاف الى قصر العيني ولما فحصه الاطباء وجدوه في حالة تنذر بالخطر فاخطروا قسم البوليس بأن المجني عليه لا يمكن استجوابه ولا يرجى شفاؤه

وذهبت قوات البوليس الى منزل المتهمين للقبض عليهما ولكنهما كانا قد امعنا في الفرار

ولما ذهب مأمور القسم الى مستشفى قصر العيني لتحقيق الامر ورأى وجه المصاب تذكر انه شاهده فيما مضى وما زال يكد ذاكرته حتى أدرك انه هو الذي كان متهماً بقتل حلفه بشاي وقد قبض عليه منذ بضعة أشهر ثم أطلق سراحه لعدم ثبوت التهمة عليه

ولذلك أصبح البوليس يرجح ان الجناية ترجع الى الانتقام حيث ان المتهمين أقباط مثل القتيل حلفه بشاي ولعلهما أرادا أن يثأرا له بأن يقتلا قاتله

الميت الحى ! !

من أغرب ما وصل اليه تفنن بعض المدمنين على الكوكايين للحصول على المال أن أحدهم اتفق مع ابنه الصغير الذي يشارك أباه في «كيفه» على أن يقوما بحيلة غريبة يستطيعان بواسطتها غصب ما تملكه زوجته من مال ، وقد وفقا للحصول على ما أرادوا بوسيلة شيطانية عجيبة . . . ويرى القارىء في هذا المقال تفصيلات وافية لذلك الحادث المدهش . . .

في سبيل اللذة المجهولة !

وفد (امام ابو الخير) الى مصر من بلدته (جرجا) منذ عشرين عاماً بصحبة زوجته (فاطمة السيد حسن) وولده واتخذ مسكناً له بحي القللي القريب من ميدان المحطة وأخذ يتجر في الفاكهة حيناً ، ويقبل على شراء بضعة أفدنة من الخضروات يتولى توزيعها بنفسه على تجار هذه الاصناف أحياناً

وتصادف أن تعرف بشخص من المدمنين على المخدرات فاتخذه صديقاً وفياً له ، يقضيان سوياً أكثر سهراتهما في أماكن الفساد وفي المشارب العامة التي يجتمع فيها (الزملاء الكيفة !) إلى أن حبب «علي» الى صديقه «امام» مشاركته في تناول المخدرات فأصبح (الكوكايين) عنده – على ممر الايام – (كيفاً) لا يسلوه مطلقاً ، وكان يبعث بولده – الذي يبلغ من العمر خمسة عشر عاماً – الى (عشش الترجمان ببولاق) ليشتري له كوكايينا ، ومن ثم أخذ الولد في كل مرة يحضرفيها لأبيه ما يطلب يخبيء بضعة (شمات) لنفسه يتناولها بعيداً عنه حتى صار هو أيضاً مثل أبيه ! !

وهتف نذير الخراب فوق وكر تلك الأسرة الهائثة وامتدت يد الرجل الى كل شيء يمتلكه فبدده ، ولم يبق له في الحياة الا ذكريات رجل كانت له أسرة ، وكان له عمل فأصبح غير قادر على العمل !

أدمن «امام» على الكوكايين بحالة مريعة وكانت عنده عربة صغيرة (يسرح) عليها فباعها بثمن بخس ، كما باع ملابسه وملابس ولده أيضاً ، فأنكرتهما الزوجة وتبرأت أمام الناس منهما ، ورأت أن تنجو بنفسها من شرورهما وتعمل وحدها لكي تعيش ، ففكرت في أن تكون (دلالة) تتجر في بعض الحاجيات النسائية البسيطة ، وكان رأس مالها هو ما ادخرته في السنوات الماضية من جنيهات قليلة كانت تخفيها عن الزوج والولد ، فوفقت في تجارتها ، وعاشت بعيدة عن ولدها وزوجها بعد أن فقدت من أمر اصلاحهما كل أمل ورجاء !

يا رفاعي مدد ؟ !

ولما رأى (الزوج والولد) ان ادمانهما على المكيفات يحتم عليهما الحصول على المال من أي طريق ، وبأية وسيلة ، وقد يمكنهما أن يظلا يوماً كاملاً بدون طعام ، ولكن لا يمكنهما أن ينتظرا طيلة ذلك اليوم دون أن (يعمرا) انفيهما ، فقد حاولا السرقة من المنازل والمتاجر مراراً عدة ، ولكنهما لم يفلحا في السرقة وأخذا يفكران في أن يحترفا مهنة لاتكلفهما شيئاً مطلقاً ، فراح الولد يحمل على ظهره جوالاً بداخله خرق بالية ، ويتقدمه الوالد في الأزقة والحارات وهما يناديان : (نطلع التعابين من الشقوق ، والعقارب من البيوت يا رفاعي مدد) ! ؟

وكانا لا يخلوان من التوفيق في يومهما والاهتداء الى امرأة ساذجة أو رجل ساذج يفتح لهما أبواب منزله ليخرجا الثعابين الكامنة في الشقوق فلا يلبثا أن يغافلا الموجودين في المنزل ويسرقا ما تصل اليه أيديهما من أوان نحاسية أو ملابس أو أحذية ، ويفران هاربين !

ثم حدث أخيراً أن دخل الاثنان منزلاً بأذن صاحبته لاخراج ثعبان مختبيء في سطح المنزل ، ولم يكن لهما غاية الا الاستيلاء على بعض الملابس النظيفة المنشورة على السطح !

ولكن الحظ خانهما في تلك المرة ، فقد ضبطهما البعض وهما متلبسان بجريمتهما ، وبدلا من أن يسوقوهما الى مقر البوليس فقد انهالوا عليهما ضرباً ولكما الى أن أفقدوهما النطق . . . وكانت هذه آخر مرة عرف «الرفاعي» فيها كيف ينتقم ممن يهزؤون بسره ؟ !

فودعا هذه المهنة وهما آسفان جد الأسف

ولي الله المتشرد !

وصدق مرة أخرى القول القائل : (ان الحاجة تخلق الحيلة) فقد انتقل الرجل من طور الى طور ، وأصبح ولياً من أولياء الله ، يلبس فوق رأسه عمامة حمراء ، ويمسك في يده سيفاً خشبياً طويلا ، يخدع به السذج والبسطاء ، ويدعي انه صديق (السيد البدوي !) وان في استطاعته قراءة الافكار ، وحمل ملوك الجان على الاتيان اليه بأسرار الناس ، وفي استطاعته أيضاً أن يشفي المرأة العاقر والمريض العليل !

ولما كان المجال في مصر للاقبال على مثل هذه الطرق الاحتيالية الغريبة ضيقاً فقد اتخذ من الضواحي والقرى النائية ميداناً فسيحاً لخداعه وتدجيله

ولكن النحس لازمه أيضاً فلم يوفق في «مهنة المشيخة !» طويلا ، بل حدث ان احدهم رابه منظر ملابسه الرثة وشكل وجهه الاصفر المخيف ، وتبين في ملامحه هو وولده صورة الادمان على السموم البيضاء فقدم بلاغاً الى عمدة القرية ، الذي أمر بالقبض عليهما وأرسلهما الى مركز البوليس مخفورين وكان أن كتب لهما انذار تشرد ، بعد أن فتشت أمتعتهما ولم يعثر على شيء يثبت اداتهما بجريمة ما يقدمان من أجلها الى القضاء

وأخذ البوليس عليهما تعهداً بعدم التجول في البلدان التابعة لذلك المركز ، فأرغما على الخضوع والاستلام وعادا الى مصر يجران أذيال الفشل

حيلة غريبة ! ؟

وسار بهما القطار عائدين الى مصر والرجل في هم مقيم يفكر في وسيلة تمكنه من الحصول على جزء من المال يكفيه هو وابنه بضعة أسابيع – بعد أن اظلمت الدنيا في وجههما وسدت عليهما الطرق والمنافذ وما لبث أن اهتدى الى حيلة غريبة فأدلى الى ولده بأن يذهبا الى منزل زوجته ويقولا لها بأنهما قد أقلعا عن تناول تلك السموم ثم يتظاهر هو بالموت فيبكيه الولد ويخبر أمه بموته ، ويطلب منها مالاً ليشتري به كفناً له ، فاذا ما ذهبت لاحضار النقود يراقبها حتى يعرف المكان الذي خبأت فيه نقودها وبهذه الوسيلة يستوليان على أموالها ليتحصلا بها على أكبر عدد ممكن من (الجرامات) البيضاء السامة ؟ !

في منزل الزوجة ؟ !

وذهبا الى منزل الزوجة بعد غياب خمسة أشهر ولم تشأ المرأة أن تعاملهما معاملة جافة ، بل قابلتهما بترحيب فاتر وتقدما اليها بالتوبة والاعتذار ، ورويا لها ما مر بهما من آلام التشريد والبؤس وعاهداها على التوبة والعمل المنتج من جديد . وظلا كذلك يخدعانها بمختلف الاقوال والحركات حتى فتحت لهما قلبها وقبلتهما في بيتها فناما ليلتهما وهما آمنان مطمئنان على نجاح حيلتهما المدبرة !

موت الزوج !

وفي الصباح المبكر قام الولد من نومه ليوقظ أباه ، وما كاد اشد هلع الزوجة عند ما سمعت صراخ ابنها يتعالى ودموعه تنساب من عينيه مدراراً مدعياً موت أبيه ! !

واقتربت المرأة من الشخص المدد فرأت أنفاسه خامدة ، وقد بدت شحوبة الموت على وجهه الاصفر المخيف وأسبلت عيناه وتراخت أعصابه ، فرفعت صوتها هي الاخرى بالبكاء والعويل ، واجتمعت جاراتها وشاطرنها حزنها وبكاءها هرع (الفراش) ورجاله يستحضرون (الدكك) ويقيمون السرادق اكراماً للراحل العزيز ، وحضر (الحانوتي) ليتولى القيام بعمله ، وانتظر أكثر الرجال المجاورين لعائلة الفقيد على باب المنزل ينتظرون تشييع جثة جارهم القديم الى مقره الاخير !

وأخيراً طلب الابن من والدته أن تسرع باحضار النقود اليه ليشتري بها كفناً لوالده ؟

فلم تجد الزوجة بداً من إحضار النقود المطلوبة لذلك وسلمتها لابنها الذي تعقب خطواتها خفية حتى عرف المكان الذي تخبيء فيه نقودها ، ثم خرج على زعم ذهابه الى المحل المعد لبيع أكفان الموتى ، وعاد بعد قليل من الوقت وأشار لوالده وهو يتظاهر بالبكاء والحزن باشارة متفق عليها فحرك الوالد رجله ! .. وصاح الولد وهو يتكلف الدهشة والعجب يعلن يقظة أبيه ! !

وتقدم الجميع ليرفعوا الغطاء عن وجهه فرأوا عينيه تتحركان ، فصاحوا صيحة الفرح والسرور ، وأخذت النساء تزغرد وترقص ، وانقلب المأتم فرحاً حينما نهض (الميت !) وأخبر المجتمعين بأنه كان في حالة غيبوبة ثم أفاق أخيراً ! !

المال المسروق !

وبعد انقضاء وقت طويل على انصراف تلك الجموع الحاشدة التي كانت في انتظار تشييع جثة الفقيد

ذهبت الزوجة لأحضار بضعة قروش من المكان المعين ، فلم تجد شيئاً منها مطلقاً ، وبحثت عن زوجها وولدها ولما لم تجدهما أدركت انهما احتالا عليها بهذه الطريقة للاستيلاء على مالها الذي تكبدت في سبيل الحصول عليه كثيراً من المتاعب والآلام !

وعبثاً حاولت الاهتداء الى أثرهما ، فلم تر بداً من تبليغ الحادث للبوليس الذي أخذ في البحث عن السارقين . . .

واختفى الوالد وابنه ولا يعلم إلا الله في أي بؤرة من بؤر الفساد يبددان المال المسروق أما الزوجة التعسة فقد ضاقت بها سبل الحياة ورحلت عن مصر الى قريتها في الصعيد

يفر من السجن

ويسير في الطريق بملابس المسجونين !

استدعت احدى القضايا المعروضة على محكمة الاستئناف سماع شهادة شاهد نفي يدعى عطية محمد خليفة مسجون بسجن شبين الكوم فارسلته ادارة السجن في حراسة أحد الجنود ليؤدي تلك الشهادة ويعود الى السجن ثانياً !

ووجد المسجون أن الفرصة سانحة للفرار فغافل حارسه في أثناء وجودهما بالقطار ونزل في محطة قليوب وأخذ يسير على قدميه متوغلا في الصحراء والبراري بملابس السجن المعروفة يومين كاملين !

أما الجندي الذي كان يتولى حراسته فقد عاد الى ادارة السجن وأبلغ فرار السجين منه في احدى المحطات فعوقب جزاء ما اتهم به من اهمال وعدم يقظة وانتباه !

وفي اليوم الثالث على فرار ذلك السجين اشتبه فيه أحد رجال الحفظ التابعين لنقطة الزيتون فالقى القبض عليه ، وقدمه الى البوليس ليتولى تحرير محضر ضده ، ولما مثل أمام الضابط المختص وسأله عن اسمه انتحل شخصية المدعو علي بيومى المعزاوي وهو من أهالي بلدته في شبين الكوم ووقع على المحضر ببصمة ابهامه على هذا الاعتبار ولكن الخطابات التي تبادلت مع سجن شبين الكوم أظهرت أن هذا الشخص قد زور في اسمه الحقيقي ، على الرغم من أنه مسجون فار . . .

وتقدمت هذه القضية أمام محكمة جنايات مصر في دور يناير الماضي بدعوى أن المجرم ارتكب في يوم ١٨ فبراير الماضي تزويراً في محضر من محاضر البوليس الذي حرر ضده في نقطة الزيتون بأن انتحل شخصية غير شخصيته فقضت عليه المحكمة بالحبس ستة أشهر مع الشغل

والمعروف في مثل هذه الحالة أن الشخص الذي يحكم عليه بحكم جديد وهو مسجون ينتظر لتنفيذ الحكم الجديد ريثما يقضي مدة حبسه الاولى ثم ينفذ فيه ذلك الحكم من جديد . . .

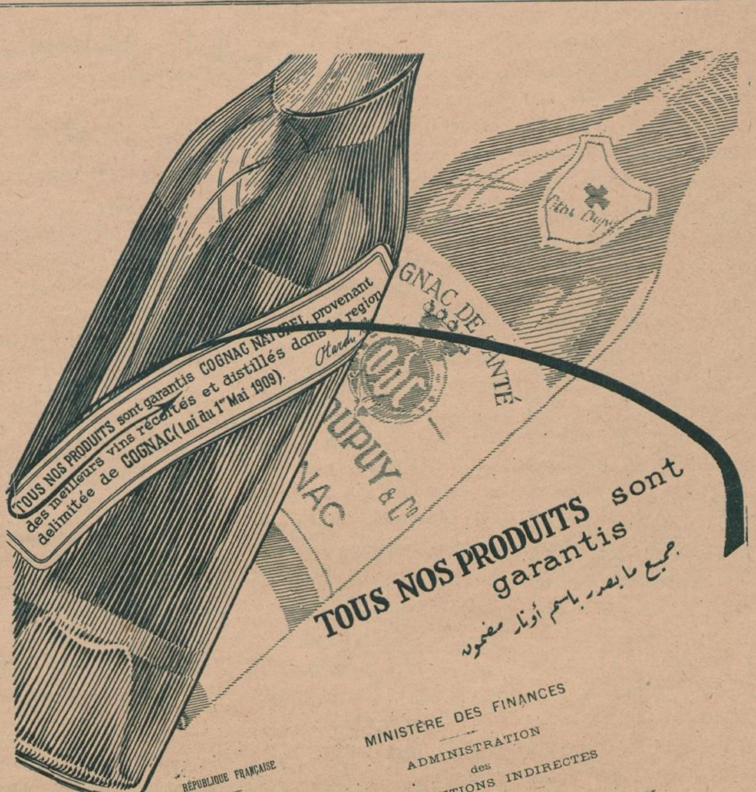
وهكذا لم يستفد من محاولة الفرار الا اطالة مدة حبسه

يعرض آلة تزييف نقود

للبيع !

قبض بوليس الاسكندرية في الشهر الماضي على شاب ايطالي يعرض آلة لتزييف النقود في احدى الاسواق للبيع ، فلما سيق الى قسم البوليس وحقق معه قال إنه يشتغل حداداً ، وأن شخصاً انجليزي الرعوية يعرفه تماماً أحضر له تلك الآلة وطلب اليه إصلاحها ، وتركها عنده ، فلما مضت عليها مدة طويلة وهي عنده ولم يحضر أحد لاستلامها فكر في بيعها بتلك الطريقة الغريبة !

وقد علمنا ان البوليس ظل يجمع المعلومات عن سر هذه القضية فاتضح له أن هناك شخصين احدهما انجليزي والآخر يوناني لهما علاقة بأفراد عصابة دولية دأبها تزييف الاوراق المالية ونشرها في الاسواق، وان ذلك الشخص الانجليزي الذي ذكره الايطالي للبوليس يشتغل خبازاً في الثغر . وقد تمكن البوليس أيضاً من ضبط ورقتين من فئة الجنيه كانتا لا تزالان تحت الاخراج



RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

DÉPARTEMENT DE LA CHARENTE

DIRECTION D'ANGOULÊME

SOUS-DIRECTION DE COGNAC

RECETTE BURALISTE DE COGNAC-SUD (CHARENTE)

MINISTÈRE DES FINANCES

ADMINISTRATION des CONTRIBUTIONS INDIRECTES

CERTIFICAT DE DÉLIVRANCE D'UN ACQUIT-A-CAUTION RÉGIONAL COGNAC

Le Receveur Buraliste à la résidence de Cognac-Sud (Charente) soussigné, certifie que le ...., il a été délivré dans son bureau un acquit-à-caution du registre 2B spécial (acquit régional pour eaux-de-vie de vin de la région de Cognac Lois des 1er Août 1905, 5 Août 1908 et Décret du 1er Mai 1909) sous le numéro 83, pour la quantité de 100 caisses contenant ensemble 43 hectol. 20 litres 00 centilitres d'Eau-de-vie de Cognac à 40 degrés pour 17 hectol. 28 litres 00 centilitres d'alcool pur, expédié sous les marques Matout Caire 24831 25330 ...., demeurant à Cognac par M .... (Charente) et par le port de ....

Dans aucun cas, le présent certificat ne peut remplacer l'acquit-à-caution ci-dessus mentionné, qui doit accompagner les boissons pendant leur trajet en France et être remis à la frontière aux Agents de la douane française.

Fait au Bureau de Cognac-Sud (Charente), le ....

Voir traductions au dos

الجمهورية الفرنسيه
وزارة المالية

مصلحة الاموال غير المقررة – شهادة تسليم تذكرة اثبات أصل محصولات

انا الموقع أدناه محصل ضرائب مقاطعة كونياك الجنوبيه مديرية شارنت أعلن بأنه في يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٩ قد أعطي في مكتبي تذكرة من الحافظة نمرة ٢ حرف (ب) خصوصي (تذاكر اثبات اصل محصولات لمستخرجات نبيذ مقاطعة كونياك . طبقا لقوانين أول اغسطس سنة ١٩٠٥ و ٥ اغسطس سنة ١٩٠٨ وديكريتو اول مايو سنة ١٩٠٩) تحت نمرة ٨٣ تثبت ان الخمسمائة صندوق المحتوية ٤٣ هيكتولتر و٢٠ لتر و ٠ سنتيلتر كونياك اصلي عيار ٤٠ درجة سنتغراد تعادل ١٧ هيكتولتر و ٢٨ لتر و ٠ سنتيلتر كحول نقية قد صار تصديرها تحت ماركة معتوق مصر نمرة ٢٤٨٣١ ونمرة ٢٥٣٣٠

من معامل اوتار ديبوي الكائنة ببلدة كونياك بمقاطعة شارنت عن طريق مرسيليا مقاطعة بوش دي رون

وهذه الشهادة لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تعتمد بدلا عن تذكرة الاثبات الاصلية المذكورة اعلاه التي يتحتم ارفاقها مع المشروبات طول مدة سفرها داخل البلاد الفرنسية وتسليمها لمصلحة الجمارك الفرنسية على الحدود

تحرر بمكتب كونياك الجنوبية (شارنت) ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٩

أغرب أسماء شوارع القاهرة

(بقية المنشور على صفحة ٩)

تلك البقعة « الوزير المعلق » إحياء لتلك الذكرى الرهيبة ، وخشي الوزير الجديد أن ترسخ الذكرى في الاذهان وان تكون التسمية بذلك الاسم ، محرضاً للوالي الجديد على أن يفعل به ما فعله سابقه بسلفه فعمد الى الحيلة لينسى الناس ذلك الاسم . .

كانت مصر في ذلك العهد في ظلمات من الجهل وكانت لم تخط بعد في سبيل مدنيتها الحاضرة ، وكان « المحتسب » يمر على البيوت ليفتش على « الازيار » التي يجب على كل بيت أن يضع واحداً منها أمامه وأن يتعهده صاحبه بالملء بحيث اذا زاد نقصه عن قبضة ألهبه المحتسب بسوطه أو أنزل به من صنوف العقاب ما تمليه فظائع ذلك العهد

وفجأة اعترت الوزير الخائف نوبة شفقة على الكلاب وعطف عليها ، فأمر بأن يوضع تحت كل زير إناء نظيف كي تشرب منه الكلاب الضالة — أما ماء الزير نفسه فكان مخصصاً لأطفاء ما عساه يحدث من الحرائق

ولكي يعلم الناس كيف يكون النظام الجديد أحضر زيراً هائل الحجم وعلقه في مكان — الوزير المعلق — بشكل يلفت الانظار

ولم يمض قليل حتى أطلق الناس على ذلك المكان اسم الزير المعلق ولم يعودوا يذكروا الوزير المظلوم . وبذا نجا الوزير من الذكرى التي كانت ترهبه ويخشاها

حارة النظيفة

ولو أنصف الناس لما أطلقوا عليها هذا الاسم ، لأنها الآن من أقذر حواري القاهرة ولأن صاحبتها كانت امرأة لا تعرف النظافة بل « طفشت » زوجها لشدة قذارتها

فقد كان يسكن هذه الحارة رجل تزوج من امرأة كسول بليدة الطبع تستنكف من عمل أي شيء في منزلها . وكانت المرأة شاكسة وزوجها صبوراً طيب القلب ، ولعل زوجها سئم تلك العشرة المملة والعذاب المستمر الذي ذاقه بقربها فترك الدار تنعي من بناها واختفى فجأة بلا سابق انذار

ولبثت الزوجة تنتظر أوبته عدة أسابيع ولكنه لم يعد ولم تقف له على خبر ، وذات يوم خيل اليها أنها ترى شبح زوجها فأسرعت اليه وكانت كلما أقبلت نحوه تراجع أمامها الى أن اصطدمت بالحائط ، فأغمي عليها ولبثت كذلك الى أن أنقذها جيرانها

ولكنهم هلعوا حينما رأوا على الحائط الذي اختفى خلفه شبح زوجها ، كتابة كأنما خطت بأصبع فوق طبقة التراب المتجمعة فوق الحائط ، وقرأوا الكتابة فاذا بها هذه الجملة :

« النظافة من الايمان » .. ! !

ويقال ان المرأة تغيرت بعد هذه الحادثة تغيراً تاماً وأصبح لا يشغلها الا أن تكون نظيفة وأن يكون كل ما حواليها نظيفاً لعلها تسترضي روح زوجها أو يعود هو الى أحضانها ولكن جزاءها الوحيد كان تلك التسمية التي لا زالت تحملها لوحة تلك الحارة ..

زاوية العميان

سمي هذا المكان بذلك الاسم لانه كان مخصصاً لسكنى كفيفي البصر ممن يدرسون العلوم الدينية في الازهر الشريف ، فقد رأى هؤلاء انه أدعى الى تعاونهم وتآزرهم أن يسكنوا معاً وأن يقيموا في جهة واحدة فالتزموا السكنى في تلك الزاوية التي لا زالت تحمل اسمهم

العتبة الخضراء

يقولون ان « العتبة » كانت باب العاصمة القديمة أيام ان كانت مصر عتيقة أو مصر القديمة أكثر الاماكن سكاناً ومنازل

أما وصفها بأنها خضراء فمن تسمية الترك لا المصريين ، فقد كان المصريون يسمونها العتبة الزرقاء ، لأن اللون الازرق أحب الألوان الى الفلاح المصري الذي تظلله السماء الصافية الزرقاء ، ويلبس الجلباب الأزرق الفضفاض

فلما دخل الترك مصر لم يعجبهم هذا « اللون » لانهم يتشاءمون منه ولا يحبونه ، وعلى العكس من ذلك اللون الاخضر فهو أحب الالوان اليهم ففرضوا حبه على المصريين وجعلوا عتبتهم الزرقاء خضراء . .

أبو المعالي

وهنا تنعكس الآية فان أبا المعالي يلبغا السالمي ، وهو صاحب شارعي « يلبغا » وأبي المعالي في شبرا هو السبب في تسمية الوزراء المصريين بلقب صاحب المعالي فقد أفاض عليهم من قدره العالي ذلك الشرف الرفيع

وكذلك القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني صاحب شارعي القاضي الفاضل وعبد الرحيم البيساني في حي المنيرة هو أول قاض اطلق عليه لقب فاضل ، ومن لقبه هذا لقب قضاتنا الشرعيون وعلماؤنا الاجلاء بلقب « صاحب الفضيلة »

* * *

والى هنا نكتفي بهذا القدر من أصول الاسماء على أن نرجع الى هذا الموضوع في فرصة أخرى ، على أنه مما يجدر بالذكر في هذا المقام أن ننوه بمجهود صاحب العزة مصطفى بك منير أدهم فهو أول موظف بمصلحة التنظيم قام باعباء مهمة تسمية شوارع القاهرة من زمن بعيد ، وكان يقوم بهذه المهمة وحده أول الامر ، ثم تكونت لجنة خاصة لهذا الغرض هو واحد من أعضائها الممتازين

وقد شرع منير بك في وضع كتاب يقع في عدة مجلدات ضخمة عن مدينة القاهرة وشوارعها والظروف والمناسبات التي أحاطت بتلك الاسماء وكانت سبباً فيها ، ولا ننسى أن نذكر المساعدة القيمة التي قدمها لنا والمعلومات الشيقة التي مدنا بها في صدد هذا المقال



صورة المطربة الرشيقة القديرة

السيدة سعاد محاسن

تطرب الجمهور كل مساء في صالتها المشهورة

فى انحاء الدنيا

٢٠٠٠٠ الف جنيه

ثمن رأس !

ليس بين سكان أميركا بأسرها شخص يطلبه البوليس بحرارة ويتمنى العثور عليه مثل فردريك بيرك وهو من كبار القتلة السفاحين الذين اشتهر أمرهم في نيويورك وهو فوق ذلك من أصحاب الملايين . . وقد وضعت ادارة شرطة نيويورك عشرين ألف جنيه ثمناً لرأسه !

ويطلبه البوليس لاتهامه بتسع جنايات قتل.. منها الحادثة المشهورة التي ضجت لها انحاء الولايات المتحدة عند ما سار مع فريق من رجاله الى مأوى سيارات فيه سبعة رجال من خصومه فصفهم صفاً واحداً ووجوههم متجهة نحو الجدار وأطلق عليهم هو ورجاله وابلاً من البنادق السريعة الطلقات فنثرت أجسادهم نثراً ثم خرج آمناً مطمئناً وامتطى سيارته وانطلق في حراسة رجاله دون أن يعترضه أحد

ومنذ ١٨ شهراً قتل فرانكي يال أحد أصحاب دور اللهو في نيويورك قتلة شنيعة اذ هاجمه في محله رجال مقنعون وأطلقوا عليه سيلاً منهمراً من الرصاص مزق جسده تمزيقاً .. وكان بيرك هو زعيم أولئك القتلة

وقد ثبتت عليه هذه التهمة حيث أخرجت رصاصة من جسد يال واتضح انها من بندقية سريعة الطلقات ضبطت في منزل بيرك عند تفتيشه .. وثبت ان هذه البندقية أيضاً استعملت في حادثة مأوى السيارات

ومن التهم الاخرى التي يطلب بيرك لاجلها مقتل الشرطي سكيلي في ميشجان في ديسمبر الماضي

وكان بيرك ممتطياً سيارته ومنطلقاً بها في شوارع مدينة سان جوزيف وقد تجاوز السرعة القانونية فاصطدم بسيارة في طريقه . وأسرع الشرطي ليحرر محضر المخالفة لبيرك ويقتاده الى دار الشرطة حيث يدفع جنيهاً غرامة

ولكن بيرك لم يشأ أن يذهب الى البوليس ولم يشأ أن يدفع الجنية بل فضل أن يفض المشكل في الحال فأطلق رصاصة من مسدسه على الشرطي فأرداه قتيلاً وانطلق في طريقه بالسيارة ! !

وبعد مقتل الشرطي سكيل هاجم البوليس منزل بيرك في نبتون هاربر فوجد بين حجرات المنزل قاعة كبيرة مملوءة بالاسلحة المختلفة من مسدسات وبنادق ومدافع سريعة الطلقات ورصاص وقنابل وجهازات غازات خانقة . وكأنما تلك القاعة معمل ذخيرة وأسلحة كامل الاسباب

ولا يزال البوليس ينقب في انحاء نيويورك بأسرها باحثاً عن ذلك المجرم الخطير دون جدوى

مصرع كاتب كبير

المستر جاريت جاريت من كبار الكتاب الاميركيين وهو حجة في الموضوعات المالية والاقتصادية وكتبه في هذه الابحاث تقرأ في أنحاء الولايات المتحدة بأسرها وتقابل بكل عناية واهتمام . . .

وفي يوم ١٩ يناير الماضي كان المستر جاريت جالساً في مطعم فرنسي في نيويورك يتناول عشاءه مع فريق من أصدقائه وظهره الى باب المطعم . وعلى حين فجأة فتح باب المطعم بعنف وارتفع صوت ينادي : ألبثوا في مقاعدكم يا سيداتي ويا سادتي ! . . .

ووثب المستر جاريت من كرسيه ونظر الى خلفه وهو يقول : ما هذا ؟

وفي الحال أطلق عليه أحد الرجال المقنعين الذين دهموا المطعم ثلاث رصاصات طرحته صريعاً

وبعد أن سقط مضرجاً بدمائه خرج القتلة كما دخلوا هادئين مطمئنين !

معارك القبائل

في جنوب أفريقية

شبت بين قبائل الوطنيين في جوهانسبرج بجنوب أفريقية معارك حامية في أواخر يناير الماضي فقتل منهم إثنا عشر شخصاً وجرح كثيرون

وبدأت هذه الاضطرابات في ١٨ يناير عند ما احتشد جمع يبلغ الثلثمائة شخص من قبائل الزوساس والزولو والباسوتد وهاجموا مائة شخص من قبيلة البوندو في مناجم الحكومة فدار بين الفريقين قتال شديد

وكانت القبائل الثلاث المعتدية قد طلبت من الحكومة قبل ذلك أن تصرح لها بمحاربة قبيلة البوندو بدعوى أن تلك القبيلة تعتدي عليها دائماً . ولكن الحكومة لم تصرح طبعاً بمثل هذا القتال . فراح مندوبو القبائل الثلاث يفاوضون مندوبي قبيلة البوندو حتى اتفقوا على تعيين يوم ١٨ يناير للقتال . وفي ذلك اليوم اشتبكت الطائفتان

واستعمل المقاتلون أسلحة مختلفة الأنواع عجيبة التباين . وكان العزل منهم يستعملون الحجارة الضخمة يقذفونها على أعدائهم

وتداخل البوليس في الامر وأوقف رحى القتال فعاد كل فريق الى مضارب قبيلته

ولكن الفريقين اشتبكا في اليوم الثاني ثم انفصلا عند انتهاء النهار واشتبكا في اليوم الثالث . ولا تزال لهم في كل يوم جولات في ميدان الحرب !

فاجعة فى مستشفى

وقعت في أواخر يناير الماضي فاجعة مؤلمة في أحد مستشفيات الولادة الأرستقراطية في حي باس باريس وراح ضحيتها شخصان

وتفصيل الخبر ان رجلاً مكسيكيا من اسرة كبيرة نبيلة يدعى السنيور دي لاسوتا ذهب الى المستشفى لزيارة زوجته التي وضعت طفلاً منذ أيام قليلة وما كاد يدخل حجرة نومها حتى جرد مسدسه وأطلق عليها أربع رصاصات أصابتها في رأسها وصدرها وذراعها

ثم خرج من المستشفى راكضاً ولما وصل الى الطريق وجه فوهة المسدس الى رأسه وأطلق على نفسه الرصاصتين الباقيتين وسقط يتخبط في دمائه فحمله المارة وأدخلوه المستشفى وهو في حالة النزع الاخير

وكانت الزوجة قد هجرت زوجها منذ سنة تقريباً وذهبت لتعيش مع أمها السنيورا



جهاز كهربائى يفضح الكذب !

من أعجب الجهازات الحديثه التي يستعين بها المحققون على الوصول الى معرفة الحقيقة في اعترافات المتهمين جهاز يستعمله البوليس الاميركي يبين الكذب ويفرق بينه وبين الصدق حيث توضع أطرافه على قلب المتهم ونبضه ومركز أعصابه وتسجل حركات الجهاز عندما يتكلم المتهم فيتضح من اختلاف ضربات قلبه واضطراب أعصابه ما اذا كانت أقواله صادقة أم كاذبة وترى في الصورة احد المتهمين محاطاً بذلك الجهاز العجيب

جيرا ومع خالها السنيور بيريز سفير الارجنتين في ايطاليا . وكان الاثنان يعيشان في منزل لطيف في نيلي إحدى ضاحيات باريس

وراح الزوج يسعى حتى صالحته زوجته وعادت للسكنى معه ولكنها لم تطق البقاء معه بل غادرته ثانياً وذهبت غاضبة الى أمها ولما آن أوان وضعها دخلت المستشفى الذي شهد مصرعها ومصرع زوجها

شيكاغو مهددة بالافلاس!

قد يندهش القارىء اذا قرأ هذا العنوان وقيل له إن أغنى مدن أميركا بلاد الذهب والملايين معرضة للافلاس والدمار المالي . . ولكن تلك هي الحقيقة التي قامت الادلة عليها أخيراً

فان ديون المدينة تبلغ ٥٨ مليون جنيه وقد مرت شهور طويلة والبلدية تصرف مما تقترضه من البنوك والمصارف وترهن على هذه القروض كمبيالات وسندات مستحقة السداد في أوقات معينة

وأصبح لدى البنوك الآن سندات على البلدية قيمتها ٣٧ مليون جنيه في بحر السنتين الماضيتين فأصبحت الآن لا تقبل مطلقاً أي كمبيالات جديدة

وقد تحدث أحد الصحفيين لصاحب بنك كبير من بنوك شيكاغو بخصوص ذلك فقال له لا توجد في أميركا بأسرها بلدية مرتبكة مالاً وواقعة في مأزق حرج مثل بلدية شيكاغو . وقد نفدت كل ايراداتها وأصبحت المستشفيات والمدارس والملاجىء وكل المعاهد والمنشآت البلدية عرضة للاغلاق لعدم وجود مصروفاتها. ويخيل الي أن لن تمر أسابيع قليلة حتى يطرح الى شوارع المدينة آلاف من المرضى والعميان والعاجزين والمصابين بالسل والامراض القاتلة وذلك لعدم وجود أمكنة تأويهم ولافلاس المستشفيات . . الا اذا تداركت البلدية هذه النكبة بوسيلة فعالة

وقد صرح المستر سبلاسي سترون رئيس لجنة الوطنيين بقوله : أرجو أن يدرك أهالي شيكاغو حرج الموقف ويهبوا لنجدتنا قبل أن يموت الفقراء والمرضى في مستشفياتنا وملاجئنا جوعاً وبرداً »

وأرسل عمدة المدينة الى مجلس الولاية يستنجد به ويدعوه لانقاذ المدينة من الافلاس .أما موظفو البلدية فقد مرت بهم الشهور دون أن يتناولوا مرتباتهم لفراغ الخزينة . وكذلك عجزت البلدية عن دفع مرتبات ٣٠٣ من المدرسين في مدارسها وثلاثين ضابطاً من رجالها والارجح أنه لا تمر أيام قليلة حتى تضطر البلدية لاغلاق مدارسها ويكون ذلك سبب بهجة ٥٠٠ الف طالب صغير يمنحون اجازة طويلة غير اعتيادية ! ! . .

يتهم بـ ١٣٣ تهمة !!

مثل أمام محكمة مانشستر في انجلترا في ٢٣ يناير الماضي فتى يدعى والتر بتلر متهما بمائة وثلاث وثلاثين تهمة بينها تهم احتيال ونصب وخداع وخيانة وتدليس واختلاس . وقد استولى من هذه الجنايات جميعها على مبلغ ٢٧ الف جنيه ويشاركه في تهمه رجلان آخران يدعى أحدهما بويلي يورستون عمره ٦٧ سنة والآخر جورج بريتون وعمره ٣٧ سنة

وكان الرجال الثلاثة قد أنشأوا شركة وهمية لرهن وتأجير وبيع العقارات والاراضي وراحوا يخدعون الناس ويبيعونهم أراضي لا وجود لها وقد استطاع بتلر أن يحصل من الحكومة على ترخيص يخول له فتح مكتب أشغال مالية وتجارية . وقد استطاع بمعونة زميليه أن يستولي على ٢٧ الف جنيه في بحر سنوات قليلة حتى انكشف أمره أخيراً . .

قبلة تؤدى الى قتل

شهدت محكمة جنايات ايكس في فرنسا محاكمة غريبة كان مدارها ان قبلة صداقة أدت الى قتل رهيب

فقد كان بابتستان باسو متزوجاً وهو يعيش سعيداً في منزله وقد مضت به مدة طويلة لم يقابل حماه فلما جد به الشوق الى رؤيته سافر اليه في مرسيليا وذهب الى القهوة التي يديرها هذا الحما

واتبع بابتستان طريقة الفلاحين في التحية فما كاد يدخل القهوة حتى أسرع نحو حماه وتناوله بالاحضان وطبع على خده قبلة كبيرة ولكن هذه القبلة لم ترق الحما فلطم صهره لطمة قوية على وجهه

واغتاظ باسو أن تقابل قبلته بالصفع واستولى عليه غضب شديد فخرج من القهوة وعاد بعد عشرين دقيقة ومعه مسدس أفرغ رصاصه في صدر حماه فأرداه قتيلا

وحوكم باسو أمام محكمة الجنايات فحكمت المحكمة عليه في ٢٢ يناير الجاري بالاشغال الشاقة المؤبدة

مخدرات

قيمتها ٧٠ مليون جنيه ! !

دلت الاحصائيات في أميركا على أن ما يدخل الولايات المتحدة من المخدرات يبلغ قيمته ٧٠ مليون جنيه سنوياً ويدير هذه الحركة الواسعة عصابات منظمة لها قوانين ودساتير وموظفون وموانىء وبواخر . . وكأنها حكومات منظمة لا يدب الخلل الى صفوفها . .

وقد قتل أخيراً في نيويورك أحد أساطين القمار وهو رجل يدعى ارنولد روتشتين. واتضح عند تحقيق مقتله انه كان يدير ثلاث عصابات من أقوى عصابات تهريب المخدرات وان وكلاءه في الصين واليابان وأوربا يرسلون اليه سنوياً ما قيمته عشرة ملايين جنيه من المخدرات ! !

خرافات يجب القضاء عليها

أم تغلى ابنتها فى الماء الساخن لتشفيها من مرض العفاريت

بعد أن فشلت فى ذلك « الست نعيمة » صاحبة السلطان الاعظم على دولة العفاريت



. . . وهي أن تضع ابنتها في وعاء ملآن بالماء ثم توقد ناراً تحت هذا الوعاء . . .

يقولون إن أميركا بلاد العجائب ، وأنا أقول ان مصر بلاد العجائب أيضاً . ولكن أميركا عجائبها في مخترعاتها وصناعاتها و نواطحها ، ومصر عجائبها في بعض عاداتها وخرافات الطبقة الجاهلة من أهليها ! !

نسمع عن هذه الطبقة كل ما هو مدهش وغريب ، فكأننا رجعنا الى أزمان الجاهلية الأولى حيث كان للخرافات والأوهام سلطان عظيم على حياة الجاهليين ، مع اننا في عصر ازدهر بنور الحضارة والمدنية ، عصر ضاع فيه كل تأثير للخرافات في العقول ، فأصبحنا لا نؤمن بصحة شيء إلا بالواقع والمحسوس

أرأيت الى نسائنا الجاهلات كيف يتخبطن في دياجير الأوهام ! فلا الطب عندهن بذي أثر في شفاء مريض لهن ، ولا النصيحة المعقولة الغالية بمجدية نفعاً لديهن . فلهن عقائدهن يتمسكن بها ، ولهن خرافاتهن لا يتزحزحن عنها قيد أنملة . والويل كل الويل لمن يحاول تسفيه معتقداتهن فقد ضربن بسهم وافر من بذاءة في القول ودراية بأسباب الردح والتشليق !!

في الاسكندرية ـ ولا أدري إن كان في بلدان مصر الاخرى أيضاً ـ عقيدة وهمية رسخت في عقول بعض نسائها ، وهي انه يوجد مرض اسمه « مرض العفاريت » ! ! لا يصاب به الا صغار الاطفال الذين لم يتعدوا الثانية من أعمارهم . ومن ظواهر هذا المرض أن يصاب الطفل بالكساح أو التواء الاطراف كاليدين والقدمين أو انقلاب السحنة . وينسبن ذلك الى سقوط الطفل من مكان عال كمقعد أو سرير أو إلى صرخة غضب توجه اليه ، وإلى بكائه في مكان مظلم مدة طويلة .. أو .. الخ .. دون أن تسارع أمه أو مربيته إلى التسمية عليه « باسم الله عليك وعلى أختك ! . . ودستوركم ياسيادي ! . . والنبي حارسك . . وعين الحسود فيها عود ! ! » .. إذا لم تسارع الأم الى ذلك ركب الطفل عفريت وأصيب بمرض العفاريت فلا يمكن شفاؤه منه إلا إذا ذهبت به أمه الى ضريح « الست نعيمة » ! !

والست نعيمة هذه لها ضريح واقع في حي « جامع الشيخ » تزورها كل يوم جمعة عشرات النساء حاملات أطفالهن اليها كي تشفيهم بيركتها من مرض العفاريت ، فلها سلطان غريب على دولة الجان تأمرهم فيأتمرون وتنهاهم فينتهون ! !

تذهب الأمهات الى هذا الضريح فيدفعن الضريبة المقررة لحارسته ثم يدخلن بأطفالهن . وإلى هنا كل شيء حسن ومعقول . . ولكن تعال وانظر كيف تكون طريقة شفاء هؤلاء الاطفال تر ما هو مدهش ومؤلم !

تقترب الأم من ضريح « الشيخة » وتتمتم قائلة : « والنبي ياست نعيمة ندراً علي إن فكيتي العفريت اللي راكب ابني لاجيب لك حصيرة ! ! » ـ إذ أن للحصائر مقاماً عظيما عند الست ! ـ ثم تدنو من حفرة موجودة بجانب الضريح وتضع طفلها فيها . ثم تجلس في مكان مخصوص للجلوس . وتأتي أم أخرى تفعل مثل ما فعلته الاولى تاركة طفلها بجانب الطفل الاول ثم تجلس . وتأتي ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة وخامسة عشرة ، ويتركن أطفالهن فوق بعض في تلك الحفرة الضيقة ويجلسن منتظرات نحو ربع ساعة حتى « تنفك » العفاريت ! !

وهنا تشنف الآذان بموسيقى بكائية تبعثها أفواه الاطفال المكدسين في الحفرة ، وهكذا يلبث هؤلاء المساكين العاجزون عن التضرع والاستعطاف في الحفرة يتعذبون لا لذنب جنوه حتى يمضي الوقت المحدد ، ثم تتقدم كل أم وتأخذ طفلها وتمضي به الى حيث القت . فان كان العفريت « ابن حلال » انفك عن الطفل ! ! وان كان « ابن حرام » لازمه حتى يعد له في دولة العفاريت مكاناً لائقاً ثم يختطفه من ذويه مبكياً مأسوفاً عليه ! !

والأدهى من ذلك أنه إذا لم تفلح « الست نعيمة » في اشفاء طفل من «مرض العفاريت» راحت أمه تسائل جاراتها عن وصفة «بلدية» يمكنها أن تعملها لطفلها كي يشفى . وانني أعرف أماً أصيبت ابنتها الصغيرة بمرض لم تشف منه حتى أصبحت هيكلا عظمياً . فظنت أنها مصابة بمرض العفاريت . والدواء الوحيد لذلك هو الذهاب بها الى الست نعيمة . فلما لم يجد ذلك نفعاً ، وصفت لها احدى النساء وصفة غريبة تدل على الوحشية والهمجية . وهي أن تضع ابنتها في وعاء ملآن بالماء ثم توقد ناراً تحت هذا الوعاء ، حتى اذا ماسخن الماء وشعر العفريت بسخونته فر من جسم الطفلة خوف أن يحترق !! فلم تتأخر الأم عن عمل هذه الوصفة ، وكان من حسن حظ ابنتها أن « فك » العفريت عنها وشفيت تماماً !!

وهناك وصفة أخرى تعمل للطفل الذي يشل عفريته قدميه فلا يعود قادراً على تحريكهما ، وهذه الوصفة هي أن تذهب الأم بطفلها الى الست نعيمة وتضعه في الحفرة الموجودة بجانب ضريحها ، حتى اذا ما انقضت المدة اللازمة لوجود الطفل داخل هذه الحفرة أخرجته وسلمته الى حارسة الضريح ، وهذه تتناول حجراً مخصوصاً وتبله بالماء ثم تحك به قدمي الطفل بشدة غير مبالية بما يسببه لهما الحجر من جروح . ثم تسلمه بعدئذ الى أمه داعية له بالشفاء . وهكذا تتكرر هذه العملية ثلاث مرات في ثلاثة أيام « جمعة » متوالية فيشفى الطفل من مرضه وتقوى عظام قدميه ولا يعجز عن الحركة !!

وهكذا تقاسي الاطفال الامرين من مرض العفاريت الموهوم . اذا ما أصيب احدهم بعاهة نسبتها أمه الى عفريت ، فلا تعرضه على طبيب ويستفحل الامر فتصبح العاهة مستديمة . ولعل هذا هو السبب في أننا نرى كثيرين من أبناء العامة قد أصيبوا بعاهات مختلفة كان في الامكان تلافي ضررها لو عنيت أمهاتهم بتربية أجسامهم تربية طبية صحيحة وهم في نعومة أظفارهم

ولعل أولياء أمورنا يهبون لمحاربة الجهل المخيم على عقول بعض نسائنا ، والقضاء على معتقداتهن وأوهامهن ، والحول دون ارتيادهن أضرحة الاولياء حيث يمثلن تلك المآسي والفواجع التي ضج منها هؤلاء الاولياء في مضاجعهم

لندبرغ

في نادي طوال القامة !

اشتهر لندبرغ ببطولته الفائقة اذ كان أول من عبر المحيط الاطلنطي طائراً وحده من أميركا لأوربا في يوم وبعض يوم . ثم زاد على شهرته العالمية بهذا السبب شهرة جديدة اذ اكتشف بواسطة الطيران آثاراً لسكان أميركا الاصليين كانت مجهولة قبل ذلك . وأخيراً جاءت الانباء بأنه انضم الى (نادي طوال القامة) الذي لا يقبل بين أعضائه الا من كانت قامته لا تنقص عن ست أقدام (متر و٨٣ سنتيمتراً) ومن بين أعضاء هذا النادي رجل طوله متران و٦٥ سنتيمتراً ! وقد تألف النادي منذ سنتين اثنتين ولكنه في هذه المدة صار يتبعه ثلاثة آلاف عضو وهو يسعى بكل الطرق لان تكون الابواب مرتفعة وكذلك الموائد وألواح المسارح وكل الاشياء حتى يمكن الطوال أن يعيشوا دون أن يتضايقوا !

(بقية المنشور على صفحة ٥)

ينقبوا الجدار وأن يتسلقوا الأسوار بينما الحراس يحيطون بالسجن من كل نواحيه ؟ وكيف تكون رهبة السجن والخضوع لأوامره بعد حدوث هذه الحادثة الخطيرة التي تدل على جرأة المسجونين وعدم خوفهم من حراسة السجن ومناعة أسواره ؟ ؟

لقد سمعنا أن ثورات تقوم في داخل السجون يتغلب فيها السجناء على حراس السجن فيرغمونهم على التسليم ثم يخرجون منه عنوة في رابعة النهار ، ولمثل هذا الحادث أسبابه ومسبباته لكننا لم نسمع في تاريخ السجون أن « سبعة » أجمعوا أمرهم في جنح الليل على تغفل الحراس المدججين بالسلاح والتسلل من السجن دون أن يحس بهم أحد ولو أن الهارب كان فرداً واحداً لقلنا حادثة فردية يمكن تصورها ويستطاع حدوثها ، أما أن يفر سبعة بأكملهم وفي وقت واحد فذلك هو موضع الدهشة والغرابة

على أننا — في النهاية — نتمنى أن يوفق المحققون الى كشف معميات هذه الجناية والى تحديد المسئولية وعقاب المسئولين ، كما نرجو أن تأخذ مصلحة السجون نظام السجن وحراسته بالاصلاح والاحتياط منعاً لمثل هذه المفاجآت المثيرة للدهشة والاستغراب

اعتقال الهاربين بطريق المصادفة !!

وبينما كانت النيابة تتولى تحقيق هذا الحادث وتحديد التهمة بالنسبة للمسئولين عن وقوعه كان رجال المباحث الجنائية بوزارة الداخلية يجدون في تعقب الهاربين وتتبع آثارهم . وفي الساعة الثامنة من صباح يوم الاحد ٢٦ يناير الماضي حضر الى قسم مصر الجديدة رجل يدعى سعيد كيلاني احمد وهو رئيس العمال بورشة في جبل ألماظة عند الكيلو ١٢ وأبلغ حضرة الصاغ النشيط محمد وهبي عمر بك أن ستة أشخاص هاربين من الليمان نزلوا أمس عنده في الجبل وطلبوا اليه إحضار ملابس لهم ليرتدوها ويخلعوا ملابس الليمان وأعطوه جنيهاً لهذا الغرض . وذلك بعد أن اطمأنوا اليه لانه وعدهم بالمساعدة وبالتكتم فلما تلقى المأمور هذا البلاغ لم يكن عنده الا (باشجاويش) واحد وأربعة عساكر ومخبران سريان فاستصحبهم وخاطب نقطة الحدود تليفونياً أن يرسلوا اليه في الحال قوة تلتقي به عند الكوبري الذي يبدأ من آخر طريق مصر الجديدة ويلتقي بطريق السويس ، كما خاطب أيضاً نقطة بوليس المطرية أن ترسل القوة الموجودة عندها ، فلما وصل الى الكوبري مع رجاله المذكورين وجد أن قسم الحدود قد أرسل له (جاويش) وثلاثة عساكر ، فسار بهم من الكوبري يرشده كيلاني المبلغ

فلما وصل المأمور بقوته الى نقطة في الجبل تبعد بنحو ٣ كيلو متر من مكان الهاربين أمر رجاله بالتطويق على النقطة بشكل نصف دائرة حتى لا يتمكن أحد من الهرب ، وسار هو وحده في القلب وأمرهم أن يضيقوا الدائرة ويهجموا على الهاربين عندما يسمعون صوت طلقة نارية منه فأخذت القوة تسير على الأقدام حتى اقتربت من الهاربين الذين لمحوا رجال البوليس فعمدوا الى الهرب وأخذوا يجرون في الجبل فأطلق عليهم المأمور النار ارهاباً والتف بقوته حولهم وطوقهم بها وحصرهم وألقى القبض عليهم قبل وصول بقية القوات

أما السابع وهو منصور علي سليمان فمحكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة وكان قد هرب مع الستة الاولين الا أنه انفصل عنهم في مساء السبت وأخذ يسير في الجبل متجهاً نحو شبين القناطر فالتقى به في ساعة متأخرة من الليل رجال الحفظ في الخانكة واشتبهوا فيه بملابس السجن فاعتقلوه وأرسل في الصباح الى ليمان طرة

فرار المسجونين خطر داهم

والمعروف في القطر المصري أن أمثال هؤلاء الفارين — وكلهم محكوم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة — خطر عظيم على الامن العام ، وقد حصل فيما مضى أنه كان يفر مجرم واحد من أمثال هؤلاء الى مديرية من مديريات القطر فيلقي الرعب في قلوب سكان المديرية كلها ، وتتخذ ادارة الامن العام احتياطات فوق العادة لضبطه ، فما بالك والامر متعلق بسبعة من كبار المجرمين ؟

عروس

وهي في الثالثة والستين !

شهر العسل بين هرم وهرمة ...

كانت الآنسة مرجريت ويلسن منذ أكثر من أربعين عاماً طالبة في كلية وسليان باميركا وقد تخرجت وأكبر أمانيها أن تتزوج من شاب يتفق معها في الأخلاق والآراء . ولكن هذه الأمنية لم تتحقق الا بالأمس القريب أي بعد أكثر من اربعين عاماً اذ تزوجت الآنسة مرجريت بعد ان بلغت الثالثة والستين من عمرها من الدكتور آدم شيفر وهو في الحادية والسبعين من عمره واحتفل بزواجهما في كنيسة نيوبورج بولاية انديانا بأميركا نفس الاحتفال الذي يعمل للعروسين الشابين ولم ينقصه شيء من المظاهر اللازمة . وكذلك لم ينقص فرح العروسين ذرة واحدة بل تقبلا تهاني المهنئين جذلين وانما كانت العروس يعلو وجهها احمرار الحياء شأن كل عروس صغيرة . . . وقد صرحت العروس لبعض المهنئات بقولها : « انها منذ تخرجت من الكلية كانت ترتقب الرجل الذي تختاره شريكا لحياتها وكانت تنتظر اليوم الذي تتقدم معه فيه أمام المذبح » ثم قالت : « ولست أنكر أن تحقيق هذه الامنية قد تأخر ولكن هذا لا ينقص سروري وسرور زوجي العزيز وما أحسب أي عروسين شابين يفوقاننا اليوم ابتهاجاً »

وبعد إتمام العقد وحفلته ركب الاثنان سيارة أقلتهما الى أوكلاهاما ليقضيا شهر العسل بعيدين عن الرقباء والعاذلين . . وبعد انقضاء شهر العسل سيعودان الى نيوتن فيسكنان كوخاً بديعاً أعداه ليكون جنة غرامهما المتأخر . .

وكان والد مرجريت مبشراً في سيام وقد وُلدت هي هناك ثم جاءت بها أمها الى وطنها أميركا حتى أتمت دراستها ثم هاجرت مرجريت الى سيام لتساعد والدها في مهام التبشير وما لبثت أن صارت مبشرة وظهرت كفاءتها واخلاصها في أداء مهمتها حتى بعثت الى بلاد كثيرة في الشرق وأخيراً استحقت الراحة بعد العناء فعادت الى أميركا ودخلت في دار معدة للمبشرين الشيوخ الذين يستحقون الراحة . وقد تعرفت ذات يوم بالدكتور شافر وكان قسيساً متقاعداً فما إن تحادثا برهة حتى ظهر الوفاق بينهما في الآراء ثم زاد هذا الوفاق حتى صار غراماً وهياماً أدى الى الزواج السعيد . .

لص تحرسه الخفراء ...

(بقية المنشور على صفحة ٤)

ومرت الايام دون جدوى . . وعلم المأمور من تقارير رجاله ان بعض أعيان القرى يضيفون هذا الشقي الخطير فاذا رحل عنهم في صباح اليوم التالي أرسلوا معه بعض الخفراء المسلحين بأسلحة الحكومة يحرسونه في طريقه ويحمونه من رجال البوليس ! . .

وعمد المأمور الى الوسائل الاخرى المؤدية للقبض عليه وانقاذ المركز من شره وأذاه وبحث عن الاشخاص الذين يرجو منهم مساعدته في مهمته ولجأ أولا الى زملائه اللصوص والأشقياء . . وأفراد عصبته الذين يأتمرون بأمره وبذل لهم الوعد والوعيد وأغراهم بالقول الحسن وأخذهم بالتهديد ولكنهم لزموا الصمت جميعاً

ولم يفت ذلك في عضد المأمور بل أطلق عيونه وجواسيسه في قرى المركز الى أن جاءه الخبر آخراً أنه مدعو الى حفلة في منزل أحد الأعيان فدبر المأمور أمره للقبض عليه في أثناء عودته من منزل مضيفه الى منزله

وفي ليلة ١٢ يناير الجاري جمع المأمور قوة كافية من رجال البوليس الهجانة والعساكر وقسم القوة ونظم صفوفها فرابطت في الطريق

ولكن عيون اللص كانت أشد نفوذاً من عيون البوليس فابلغته الخبر وعلم أن قوات البوليس مترصدة له

ولم يضطرب ولم يهتم بل لبث في الحفلة حتى انتهت ثم خرج مشيعاً بالاجلال والاكرام واخترق طريقاً آخر غير الطريق الذي كمن فيه رجال البوليس

وكان حوله حرس شديد . . يسير أمامه شيخ الخفراء والخفير محمد خليفة ويسير خلفه خفيرا الدرك الكائن به منزله وهما شحاتة سطوحي وزكي متولي . . ويسير بجانبه عامل تليفون الناحية المدعو عبد الكريم . . وكلهم مدججون بالبنادق يحرسون اللص القاتل في طريقه

وعلم البوليس آخراً ان اللص عاد الى منزله آمناً مطمئناً وفي الحال غير المأمور خطته ودبر أمره على أن يهاجمه في منزله . . وكان يعلم ان خفراء المدينة النظاميين قد يهبون للدفاع عنه والاستماتة في سبيل حمايته فجمع الخفراء كلهم وجردهم من أسلحتهم وجبخاناتهم ووضع السلاح كله في حجرة التليفون وأقام حضرة الملازم الأول ابرهيم افندي محجوب ضابط بلوك الخفر على حراستها ثم سار مع الملازم الأول محمود افندي الشاذلي وقوة من رجال البوليس المخلصين وزحفوا جميعاً على منزل اللص وكانت الساعة الثالثة صباحاً عند ذاك

وضربوا نطاقاً من الحصار حول المنزل وانقسموا الى ثلاثة أقسام تسلق القسم الاول منهم المنزل المجاور لمنزل الشقي من الجهة البحرية ودخل القسم الثاني المنزل المجاور لمسكن اللص من الجهة القبلية ورابط القسم الثالث على جانبي المنزل

وكان محمد ضاهر عند ذلك نائماً في حجرة بالدور العلوي من منزله ولهذه الحجرة نافذة مطلة على الشارع فلما وصلت قوات البوليس الى المنزل هاجموا باب تلك الحجرة ليكسروه

وأفاق اللص على صوت اقتحام باب الحجرة ففتح النافذة ووثب منها الى الطريق . وفي الحال انقضت عليه قوات العساكر الكامنة حول المنزل ومن حسن حظها أن بندقيته الرهيبة سقطت بعيداً عنه عند وثوبه من النافذة وقبل أن يصل اليها احاط به البوليس وصفدوا أيديه وساقيه بالسلاسل والاغلال

وقاده البوليس الى المركز وتنفست البلاد الصعداء وقد انزاح عن صدرها هذا الكابوس المخيف

أول مخترع للتليفون

وما ذا كان جزاؤه

أول مخترع للتليفون هو يوشس كوبرسمث فقد أعلن في سنة ١٨٦٧ أنه اكتشف طريقة لنقل صوت الانسان بواسطة أسلاك معدنية وأنه اخترع جهازاً يؤدي هذه المهمة ولكن كان جزاؤه على ذلك ان قبض عليه متهماً بالنصب والاحتيال واستشهدت المحكمه التى حاكمته برأي عالم طبيعي كان مشهوراً إذ ذاك فشهد بأنه من المحال نقل الصوت بطريق المعادن ! . . . وعلى هذا أصدرت المحكمة حكمها بسجن كوبر سمث عدة أشهر !

فظائع تجارة الرقيق في الزمن الماضي

اعترافات تاجر رقيق انجليزى

اذا ذكرت تجارة الرقيق التي أبطلت في الماضي القريب اتجه الفكر من تلقاء نفسه الى الاتراك والعرب الذين كانوا يجوسون خلال القرى الافريقية ويخطفون الرقيق من فتيات وغلمان ولكن كان هناك من الغربيين أيضاً أناس اتجروا بالرقيق واتسعت تجارتهم فيه اذ كانوا ينقلون الأرقاء من مواطنهم في افريقية الى البلاد الاميركية حيث يبيعونهم بأرباح كبيرة وكانوا يأتون في ذلك بفظائع تقشعر منها الابدان وقد ظهر في لندن أخيراً كتاب اسمه « مجازفات تاجر رقيق في افريقية » ومؤلفه هو الكابتن تيودور كانوت « تاجر ذهب وعاج ورقيق » وقد كتبه سنة ١٨٥٤ ولكنه لم يطبع إلا في هذه الايام . ومن هذا الكتاب نقتطف المعلومات الآتية :

الحصول على الارقاء

كانت الوسيلة العادية لاسترقاق الزنوج في افريقية هي اختطافهم بمختلف الحيل وكان لتجار الرقيق عملاء كثيرون مهمتهم خطف الفتيات والغلمان الذين يرونهم صالحين للاسترقاق والذين يؤمل منهم أن يأتوا بأثمان عالية . . غير أن وسيلة الاختطاف كانت فردية ولم تكن تأتي بالعدد الكافي من الارقاء حتى يشحنوا جملة في احدى سفن الرقيق المسافرة الى أميركا . بل كانت ثمة وسيلة أخرى أكثر انتاجاً وهي شراء الرقيق من زعماء القبائل و « الملوك » الذين يحكمون مناطق في داخلية افريقية . وهذا الذي كان يدعو هؤلاء « الملوك » الى مواصلة القتال فيما بينهم والغالب منهم يأسر رجال خصمه ويغزو أرضه فيأسر كذلك نساء « الاعداء » وأولادهم ثم يبيعهم كلهم جملة الى تجار الرقيق . وكان زعماء القبائل الاسلامية يبررون أسر خصومهم بأنهم من الوثنيين غير أهل الكتاب فتجب محاربتهم وغزو بلادهم

المذنبون يباعون رقيقاً

والى جانب الحرب والقتال كان هناك مصدران للرقيق وهو « القضاء » فكل زعيم قبيلة — هو قاض بحكم مركزه — كان في استطاعته أن يحكم على المجرمين أو المرتكبين لأقل سيئة بالرق والبيع الى تجار الرقيق وكان هذا بطبيعة الحال أجدى عليه من الحكم عليهم بالسجن مدة طويلة أو وجيزة . وقد ذكر الكابتن كانوت في كتابه لهذه المناسبة حادثة عجيبة وهي انه طلب يوماً من أحد « الملوك » المحليين في افريقية أن يبيعه رقيقاً ولكن جلالته كان قد باع كل من عنده من أسارى حرب ومذنبين فلجأ الى حيلة يحصل بها على رقيق جديد فانه كان قد سمع منذ زمن طويل شكاوى ضد أناس عديدين في مملكته فلم يعبأ بها لعدم أهميتها غير أنه تذكرها واهتم بها في اللحظة التي طلب منه التاجر رقيقاً يبتاعه ، فجمع أولئك البائسين وحاكمهم وأدانهم وحكم عليهم بالرق والتسليم الى « الرجل الابيض » وكل ذلك في نحو ساعة من الزمن !

الكشف على الأرقاء

وكان الارقاء يكشف عليهم بمنتهى الدقة عند أماكن التصدير فان الرقيق المريض أو الهزيل ماكان ليتحمل مشاق الرحلة الى أميركا وان تحملها ووصل سالماً فانه ماكان ليأتي بثمن يدعو الى الرضا . وفي الكشف على الرقيق تفحص أسنانه وعضلاته وأعضاؤه وكل جزء من جسمه وكان التاجر يجس جسم الرقيق بأصبعه ضاغطاً بشدة في أماكن مختلفة منه حتى يثق من قوته . وربما كان نقص سن واحدة في الرقيق سبباً لرفض شرائه وتصديره. ولكن كثيراً ماكانت تتخذ حيل عجيبة في هذا المجال ومنها ان بعض العملاء كان يعطي الرقيق المريض دواء مهيجاً تهييجاً وقتياً حتى يظهر وقت الكشف عليه وكأنه في خير وعافية . وقد رأى الكابتن كانوت في أولى رحلاته تاجر رقيق وهو يرفض شراء رقيق تبدو عليه الصحة فلما سأله عن ذلك قال له انه قد جرع دواء مهيجاً ليستر مرضه ولكنه فطن الى ذلك من ان نبضه أسرع من المعتاد ! وهذا شبيه بالطريقة التي تتبع احياناً في سباق الخيل اذ يحقن الجواد بمادة تهيجه وتجعله يسبق غيره

شحن الأرقاء في السفينة

فاذا تم الكشف على الأرقاء في ميناء التصدير بافريقية شحنوا في سفينة الرقيق التي تخص التاجر وكانوا لكثرتهم يكبسون فيها كما يكبس السردين في العلب وهم راقدون على جنوبهم وركبة أحدهم الثناة في عرقوب الآخر حتى يحتلوا أقل مكان ممكن وفي بعض السفن لم يكن يسمح لهم بالرقاد أصلاً بل كانوا يجلسون بعضهم ملتصق ببعض . وكانوا لازدحامهم وتكرسهم تنبعث منهم رائحة تشم على بعد خمسة أميال من السفينة . وكان المعتاد أن يبقوا على ظهر السفينة عرايا حتى لا تكون ملابسهم القذرة سبباً لتفشي الامراض بينهم وربما كانت حرارة أجسامهم الناشئة من تكدسهم مغنية لهم عن الملابس . ورغبة في نظافتهم كانوا يؤمرون بالاستحمام بماء البحر المالح كلما سمحت حالة الجو كما ان ألواح الخشب التي كانوا يرقدون عليها كانت تدلى كل يوم في البحر لكي تنظف مما علق بها من الاوساخ . ولكن مع ذلك كان كثير من الأرقاء المساكين لا يتحملون مشاق الرحلة الطويلة من أفريقية الى أميركا فكانوا يموتون جماعات وقد ذكر الكابتن كانوت ان سفينة كانت تحمل ٧٤٧ زنجياً رقيقاً فمات منهم في أثناء الرحلة ١٣٦ !

مرض الجدري

وكانت سفن الرقيق معرضة دائماً لتفشي مرض الجدري بها فاذا حل فيها قضى على ثلاثة أرباع الرقيق أو اكثر وقضى كذلك على اكثر البحارة حتى لا يبقى منهم عدد كاف لتسيير السفينة الى وجهتها . ولا ننسى ان التطعيم للوقاية من الجدري لم يكن معروفاً في ذلك الوقت . وكان ربان السفينة يتخذ أشد الاحتياطات حتى لا ينتشر الجدري بين الرقيق فاذا أصيب به واحد منهم عزل في غرفة ضيقة تغلق عليه ويرتقب الربان أياماً حتى يرى هل انتقل المرض من ذلك الشخص الى غيره أو لم ينتقل . فاذا كان لم ينتقل رمى المريض في الماء وبهذه الوسيلة يخلص منه ومن المرض الخطير ! وبعض الربانين كانوا لا ينتظرون بل كانوا يبادرون الى رمي المريض بالجدري في الماء لتبتلعه الامواج

حياة الرقيق فوق السفينة

أما اذا لم يحدث وباء وسارت الرحلة سيرة عادية فان الأرقاء كانوا في أثناء النهار ينالون قدراً من حرية الحركة فكانوا يصعدون الى ظهر السفينة ويتناولون طعامهم وكانوا أحياناً يجلسون جماعات ويرقصون وينشدون أغانيهم القومية وبأيديهم قطع صغيرة من الخشب يضربون بها على أوان معدنية لتكون بمثابة الموسيقى عندهم . وكانت تلك القطع الخشبية توزع عليهم لتكون مخدات لهم ولكنها ما كان يسمح لهم بها الا بعد أن يدلوا على حسن سلوكهم إذ كان ربان السفينة يخشى أن يحدثوا بها ثورة — وكثيراً ماثار الأرقاء في السفن وقتلوا البحارة وانتقموا لأنفسهم أشنع انتقام . وكذلك كان تجار الرقيق الاسبانيون يحرمون على الارقاء أن ينشدوا أغانيهم على ظهر السفينة لأن أولئك التجار كانوا متعصبين فكانوا يكرهون تلك الاغاني التي يعدونها وثنية ، وحتى هذا القدر الضئيل من السرور الزائف كان يحرم على الارقاء المساكين!

اما اذا أرخى الليل سدوله فان كل رقيق يأخذ مكانه الضيق الى جانب اخوانه ولا يجرؤ على النطق ببنت شفة وكان هناك رقباء بأيديهم كرابيج ليحافظوا على النظام في اثناء الليل

٦٠٠ رقيق يقذف بهم في الماء

وكان شر ما يخشاه ربان السفينة التي تحمل الرقيق أن تصادفه بارجة انجليزية فتصادر سفينته وتحاكمه على تجارة الرقيق . ولذلك كان الربان يلجأ الى نفس الطريقة التي يعمد اليها « المهربون » في الوقت الحاضر وهي أن يرمي « البضاعة » في الماء حتى لاتضبط فتنتفي الجريمة عنه . وقد ذكر الكابتن كانوت في كتابه عن صديق له يدعى الكابتن هومانزر وكان ربان سفينة تنقل الرقيق انه كان يحمل في سفينته ستمائة من الرقيق الزنوج وكان في رحلته من افريقية الى اميركا فشاهد أربع بوارج حربية انجليزية تتبعه وتسير في اتجاهه فلما لم يجد له مفراً انتهز فرصة الظلام الذي انتشر بمجيء المساء وقيد الارقاء كلهم بسلاسل ثم ربط السلاسل الى مرساة السفينة « هلب » ورمى بالجميع في الماء وصارت أصوات الارقاء البائسين تسمع وهم يحاولون مغالبة الامواج فتهوي بهم المرساة « الهلب » الى قاع المحيط . وبعد دقائق معدودة جاءت السفن الانجليزية الحربية فلم تجد ارقاء على ظهر السفينة فلم يستطع اتخاذ شيء — قبل الربان !

كأنه علم في رأســـه نار ...

حلاق يحرق رأس فتاة ثم يقذف بها الى الشارع !



. . . وأمسك بكتفي الفتاة من الخلف ودفعها دفعة واحدة الى خارج المحل...

انتشرت محال التجميل الخاصة بالسيدات في أنحاء العالم وفي أميركا على الخصوص. والاعمال التي تباشرها هذه المحال هي في الحقيقة أعمال فنية تحتاج الى مهارة ودقة . غير ان كثيرين من الادعياء يدخلون محال التجميل بصفة عمال بها يجذبهم كبر الاجور والارباح فيستخدمون الآلات الكهربائية التي فيها وهم غير عارفين خصائصها ولا عاطين من أخطارها فتكون في أيديهم مثل المدى في أيدي الاطفال غير ان الاولين لا يضرون أنفسهم بجهلهم ومخاطرتهم وانما يضرون الجميلات من عميلاتهم ويفقدونهن الجمال الذي جئن لرعايته وللاستزادة منه ! وقد وقعت من ذلك حادثة رهيبة في أميركا ننشر هنا تفاصيلها

الأمشاط القابلة للالتهاب

كانت المس رجينا كابلان منذ سنتين فتاة سعيدة في الثالثة والعشرين من عمرها وكانت مستخدمة في محل للازياء بنيويورك وهي قانعة بالحياة دائمة الفرح والمرح . وقد دعيت مرة الى حفلة ساهرة أيقنت أنها ستكون شاملة أسباب اللهو والسرور فأرادت أن تستعد لها وذهبت الى محل للتجميل يدعى (صالون فندوم للجمال) كانت قد عاملته مراراً من قبل وطلبت أن تقلم أظافر يديها ثم أن يموّج شعرها . وكان ذلك المحل من المحال التي تستخدم عمالاً غير فنيين لرخص أجورهم ولكنهم كانوا يسيرون في مهنتهم بشيء من التوفيق فلا يبدو جهلهم أمام الزبائن . وقد قلمت أظافر المس كابلان بما دعا الى رضائها ثم جاء دور تمويج الشعر فوضع العامل عدداً من الأمشاط في رأسها ثم نشر عليها شبكة من الشباك المعروفة الخاصة بالشعر . وكانت تلك الامشاط مصنوعة من « السيلولويد » وهو من أكثر الاشياء قابلية للالتهاب ولكن « صالون فندوم » كان مع هذا يستعمل تلك الامشاط رغم خطرها العظيم

التهاب الشعر

ولم يبق على العامل بعد ذلك الا أن يمرر تياراً كهربائياً ضعيفاً من مروحة خاصة على رأس الفتاة لكي يجفف شعرها ثم يخلع الامشاط منه وقد أعمل المروحة حيناً ولكن اذا بها تقف دورتها دون سبب ظاهر . وهنا لم يجد العامل بداً من استدعاء مدير المحل وهو المستر داداريو وكان يدعي الخبرة في الاجهزة الكهربائية التي في المحل وكلما حصل خلل لواحد منها عمد الى اصلاحه . غير أنه عالج المروحة مدة دون أن تنصلح . وأخيراً أسر اليه أحد العمال أن يستعيض عن تلك المروحة المكسورة مصباحاً كهربائياً كان يستخدم في ناحية أخرى من المحل لتجميل امرأة شائبة . . . وكان العامل قد فرغ من استخدامه . وقد رحب المستر داداريو بهذه الفكرة ونقل المصباح الى حيث كانت المس كابلان جالسة ترتقب الانتهاء من تمويج شعرها

غير ان المصباح الكهربائي كانت قوته ٢٦٠ وات فكان أقوى كثيراً من المروحة ولم ينتبه مدير المحل ولا العامل بهذا الفرق بين الاثنين ولم يدريا لجهلهما ان هذا الفرق يحدث أثراً خطيراً. وما كاد العامل يوجه شعاع المصباح الكهربائي الى رأس المس كابلان حتى صرخت صرخة دوت في أركان المكان وذعر منها جميع الموجودين به . وقامت من فوق كرسيها وهي تدور في المحل على غير هدى . والنار تشتعل في الامشاط السليولودية وتتساقط منها قطع على الارض وهي لا تزال ملتهبة . وبينما مدير المحل وعماله وزبائنه يحاولون اطفاء هذا اللهب فلا يجدون وسيلة لذلك ولا يلقون في أنفسهم جرأة للاقتراب من تلك الفتاة المعذبة ، كأن السليلويد الذي بالامشاط قد ذاب فوق رأس الفتاة وتمدد على شعرها فجعل اللهيب يعمه كله وكانت تحاول رفع النار بيديها فتضعهما فوق رأسها ولكنها لم تجد من ذلك الا احتراق أصابعها أيضاً

يدفع بالفتاة المحترقة الى الخارج

وهنا تنبه المدير الى اللهب الذي انتشر بأرض المحل من جراء السليلويد الذي تساقط من رأس الفتاة ولحظ أن ستاراً من الستائر قد وصلت اليه النار فأيقن أن محله لا يلبث أن يشتعل بأجمعه . وهنا جمع ما بقلبه من القسوة وأمسك بكتفي الفتاة من الخلف ودفعها دفعة واحدة الى خارج المحل وفي الحال أتى عامل بجردل مملوء بالماء فأفرغه فوق رأسها وكذلك انطفأت النار ولكن بعد أن احترق شعر الفتاة ولقيت أشد العذاب وما لبثت أن أغمي عليها من هول ما قاست وقد تجمع عليها الناس في الشارع. فأتى أحد الشرطة واستدعى لها سيارة من سيارات الاسعاف فحملتها الى المستشفى

فتاة صلعاء

وقد مكثت ريجينا كابلان شهراً كاملا في المستشفى وفيه بذل الاطباء قصارى جهدهم لمعالجتها فكانوا يستخرجون من جذور الشعر أسنان الامشاط والشعر المحترق حتى اذا خلت منها جلدة الرأس ولم يبق خطر اتضح لهم ان جذور الشعر قد ماتت في الجزء الاكبر من الرأس فلا يرجى نبت الشعر فيه من جديد

ولما خرجت الفتاة من المستشفى كان رأسها لا يزال مغطى بالقروح وقد أنبأها الأطباء أن هذه القروح لا تلبث أن تلتئم دون خطر عليها وبعد ذلك تستطيع أن تلبس شعرا مستعاراً ! وقد كان رأسها إذ ذاك مغطى باللفائف وفوقها قبعة لا تجرؤ أن تخلعها أمام الناس — بل كانت لا تجرؤ أن تنظر لنفسها في مرآة . وكذلك استدعت الحروق التي بيديها معالجة طويلة . وقد مكثت الفتاة تحت عناية خاصة من طبيبين لمدة ثلاثة أشهر وستة عشر يوماً ، حتى محيت القروح التي سببتها النار ولعلها ستبقى تحت المعالجة طول حياتها من جراء ذلك الحادث الرهيب غير أن المسكينة فقدت عملها في محل الأزياء لأنه لم يستطع أن يستخدم فتاة صلعاء تظهر أمام الناس فتدعو الى الاشمئزاز — بينما محال الازياء على الخصوص قد اشتهرت باستخدام فتيات جميلات معتدلات القوام !

تعويض كبير لا تقبض منه درهماً

وبديهي أن المس كابلان رفعت قضية على « صالون فندوم » لتطالبه بتعويض عما لحقها

من الضرر الجسيم بسبب اهمال مديره وعماله . وقد حكمت لها المحكمة بتعويض قدره خمسة وعشرون ألف ريال (أي خمسة آلاف من الجنيهات) وهو مبلغ ليس فادحاً نظراً الى العذاب الذي تعذبته . والى زينة جمالها الذي فقدته ، ثم الى وظيفتها التي ضاعت . وقال المستر توماس تشرشل القاضي بمحكمة نيويورك الذي أصدر الحكم في حيثياته : « ان محال التجميل يجب ألا يسمح بها إلا بترخيص من مجلس الصحة ويجب أن تدفع تأميناً لما قد يصيب زبائنها من الضرر »

غير أن الشركة التي كانت تملك « صالون فندوم » كانت قد توقعت أن ترفع عليها تلك القضية فسارعت عقب الحادثة الى تصفية المحل ولذلك لم تستفد المس كابلان شيئاً من الحكم الذي صدر لمصلحتها ولم تستطع أن تقبض درهماً من التعويض الكبير الذي حكم لها به . ولا تزال حتى الآن تسعى وراء تلك الشركة المحلولة ولكن دون جدوى . وهكذا فقدت المسكينة شعرها وعملها وأملها في الحياة بدون أي مقابل ولو كان جزئياً

حوادث أخرى

وليست حادثة المس كابلان بالوحيدة من نوعها بل وقعت حوادث مماثلة في محال التجميل في أميركا وأوربا وكلها تبعث الأسف والألم . ومن ذلك أن ممثلة مسرحية بنيويورك تدعى ميرافنك كان لها بعض الزغب في وجهها فذهبت الى اختصاصي في التجميل وقد أزال لها الزغب بواسطة أشعة رونتجن وحسبت أنها نالت ما تصبو اليه من الحسن الرائق ولكن بعد سنتين من ذلك نشأت في مكان ذلك الزغب قروح شنعاء شوهت وجهها وكان سببها تلك الأشعة أو الخطأ في استعمالها

وحدث لقرينة سيدني تشابلن - أخي شارلي تشابلن - أن اختصاصياً في التجميل أفسد أنفها وكانت تريد اصلاح شكله

وترددت سيدة أميركية تدعى المسز انتوني دريكسل بول مدة على محل للتجميل فصار يعالجها بالأدهنة (الكوزمتيك) وقد تسمم جسمها من جراء ذلك ثم أنقذتها عملية جراحية من موت محقق

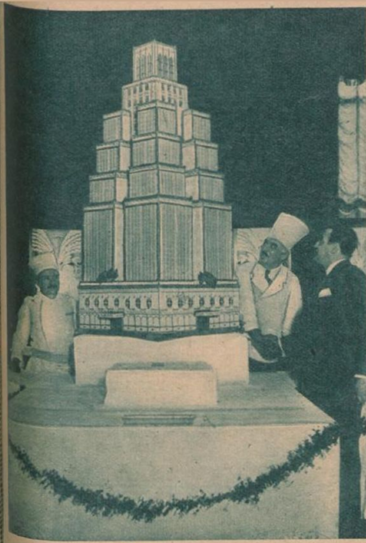
ووقعت حادثة مشابهة لحادثة المس كابلان لفتاة أميركية تدعى المس أديل تومبسون فقد احترق شعرها أيضاً في محل للتجميل من جراء خطأ في استعمال الأجهزة الكهربائية ولكنها كانت أسعد حظاً من المس كابلان من جميع الوجوه فقد شفيت جذور شعرها ونبت هذا ثانياً غير أنه لم يعد طويلاً كذي قبل - وهي من خصوم قص الشعر - بل نقص طوله قدمين ومع هذا قاضت محل التجميل فحكمت لها محكمة أوهيو بتعويض قدره خمسة وعشرون الف ريال باعتبار ١٢٫٥٠٠ ريال تعويضاً عن كل قدم من الشعر !

في الدنيا

١٥ سنة دوده نوم

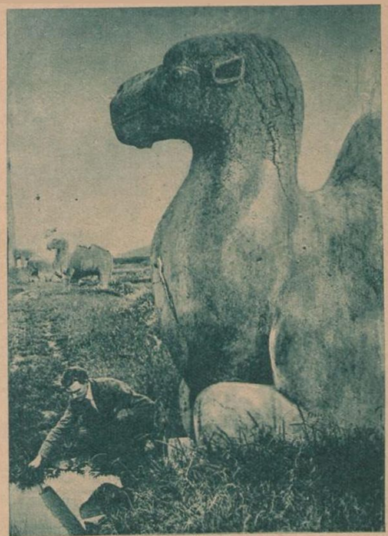
الى أسفل هذا الكلام صورة باول كرن الكابت الاول في مكتب التأمين يودابست وهو ظاهرة طبيعية خارقة فقد اصيب بجرح في الحرب العظمى في سنة ١٩١٥ فأصيب بعده بأرق مستمر ومرت به ١٥ سنة دون أن يغمض له جفن ودون أن يشكو تعباً أو نصباً !





قصر من السكر

أنشىء في نيويورك فندق كبير هو أكبر فنادق العالم ب ٢٥٠٣ حجرة وفي كل حجرة حمام وماء ساخن وراديو وبلغت نفقات انشائه ٢٢٥٠٠٠٠٠ ريال وقد صنع الطاهي بيير بيرارد كبير طهاة ذلك الفندق انموذجاً من السكر يمثل هذا الفندق كما ترى في الصورة



طريق القبور

من أغرب طرق العالم ذلك الطريق الذي يقود الى قبور ملوك الصين في منح على مقربة من نانكين وتقوم على جانبي ذلك الطريق تماثيل جمال وأفيال هائلة من الحجر الصلد وكل تمثال منها مقام على قبر مشيد كما ترى في الصورة العليا



زواج الاطفال

عروس هندية في السادسة من عمرها في ثوب الزفاف . ويعلم القراء أن الحكومة الهندية أصدرت قانوناً بتحريم زواج الاطفال ولذلك يسارع الهنود بتزويج أطفالهم قبل تنفيذ هذا القانون .



ساعة شاذة

على برج دار البلدية اليهودية في براج ساعة عبرية يدور عقرباها من اليمين الى اليسار على خلاف الساعات جميعها وترى فوق هذا الكلام صورة تلك الساعة الشاذة !





رسام زنجي في برلين

خليفة الله سيديبه رسام زنجي من بلاد نيجيريا تقدم الى معرض الفريد فلشتهيم بمجموعة من رسومه العجيبة فكانت هذه الرسوم حديث الخاص والعام . . وأعجب ما في أمره أنه متى أراد أن يرسم جلس أمام كوخه وأخذ يرسم الصورة قطعة قطعة دون أن يضع من قبل تصميماً لما يرسمه . والصورة العليا تمثله مع أولاده أمام كوخه وتحتها صورة أحد أركان المعرض وفيه ثلاثة رسوم من صنعه



يخترق الزجاج

تمثل هذه الصورة أحد ممثلي السينما في برلين وهو يقوم بأحد أعماله العجيبة حيث ينطلق على موتوسيكله فيخترق لوحاً من الزجاج ويحطمه وينفذ من وسطه وقد قام بهذا العمل مرتين فأصيب في المرة الاولى بخمسة عشر جرحاً ولم يصب في المرة الثانية بجرح ما